Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 2 part2- December 2025 المجلد ١٥- العدد ٢ ج٢ – كانون الأول ٢٠٢٥

The Russian role in region of Africa south of Sahara after 2014

[1] Dr. Mohammed Zuhair Abdul Karim
[1] Department of International Relations / Faculty of Political Science / University of Mosul

Abstract:

Russia has played a significant role in sub-Saharan Africa since 2014, and has motives and goals it seeks to achieve, with motives and goals it seeks to achieve. This research aims to focus on the goals, tools, and areas of this role that Russia exercised in this region after 2014. With the outbreak of the Ukrainian crisis and the imposition of Western sanctions, Russia sought to expand its role in sub-Saharan Africa, seeking new global outlets and a space to exercise its role and break its isolation. Russia adopted a set of goals that it sought to achieve, using a variety of tools. Based on both the descriptive and analytical approaches, it became clear that there was a gradual expansion of the Russian role in the sub-Saharan Africa region after 2014, and in all fields. Russia has achieved an influential political and diplomatic role through its involvement in the region, its security and military penetration, and its significant economic gains. This has raised concerns in the West and weakened its influence in region due to the expansion of Russia's role there.

1: Email: mohamedzuhair87@uomosul.edu.iq
2: Email:

DOI https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.164351.1572

Submitted: 2/8/2025
Accepted: 8/9/2025
Published: 1/12/2025

Keywords:
Russian role
Sub-Saharan Africa
Ukrainian crisis 2014.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الدور الروسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤

[١] م.د. محمد زهير عبد الكريم
[١] فرع العلاقات الدولية/ كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

الملخص:

مارست روسيا دوراً مهماً في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، ولديها دوافع وغايات تسعى لتحقيقها. ويهدف البحث للتركيز على اهداف وأدوات ومجالات هذا الدور الذي مارسته في هذه المنطقة بعد عام ٢٠١٤، باندلاع الأزمة الأوكرانية، وقيام الغرب بفرض عقوبات عليها، فالتجأت لتوسيع دورها في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، للبحث عن منافذ عالمية جديدة، ومساحة لممارسة دورها، وفك العزلة عنها. فاعتمدت روسيا مجموعة من الأهداف التي سعت لتحقيقها، مستخدمة مجموعة متنوعة من الأدوات، وبالاعتماد على كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، أتضح بأن هناك توسع تدريجي للدور الروسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، وعلى المجالات كافة، إذ حققت روسيا دوراً فاعلاً سياسياً ودبلوماسياً من خلال دورها في هذه المنطقة، وتغلغلاً أمنياً وعسكرياً، ومكاسب اقتصادية كبيرة فيها، وهو ما أدى إلى إثارة قلق الغرب وإضعاف نفوذه في المنطقة جراء توسع الدور الروسي فيها.

الكلمات المفتاحية:

الدور الروسي، أفريقيا جنوب الصحراء، الازمة الاوكرانية ٢٠١٤.

المقدمة

بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي، انسحبت روسيا وتراجع دورها في أفريقيا، بالرغم من علاقاتها القوية مع الكثير من الدول هذه الأفريقية. لكنها استأنفت دورها بشكل تدريجي مع بداية القرن الحادي والعشرين، حينما وصل الرئيس "بوتين" إلى السلطة. ثم أصبح موضوع توسيع الدور روسيا لدورها في أفريقيا وتحديداً منطقة جنوب الصحراء ذا أهمية متزايدة منذ عام ٢٠١٤، حينما ضمت شبه جزيرة القرم، وأدى ذلك لحصول أزمة مع الغرب، ونتج عنها عقوبات سياسية واقتصادية فُرضت عليها، لتجعل منها في عزلة دولية، فضلاً عن صعوبة حصولها على بعض السلع المستوردة، مما اضطر روسيا للبحث عن قنوات جديدة وشركاء جدد، وإيجاد مجال عالمي، ومنافذ جديدة لمنتجاتها، فكان الخيار هو توجهها نحو أفريقيا وبشكل خاص جنوب الصحراء؛ فاندفعت نحو هذه المنطقة وفق رؤية استراتيجية ذات أهداف مرسومة، ووضعت أدوات لتنفيذها، حينما قدمت نفسها للأفارقة على أنها قوة صديقة لهم، وليس لها ماضٍ استعماري، وأنها قادرة على توفير بدائل سياسية وأمنية وعسكرية

واقتصادية ذات فوائد كبيرة، من دون شروط أو تقييدات، على عكس ما تفعل القوى الغربية التقليدية الأخرى. وتزامن ذلك مع تصاعد المشاعر المناهضة والرفض من دول أفريقيا للنفوذ الغربي، الذي بدا أنه قد ضعف بشكل كبير.

أولاً: أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في التركيز على موضوع مهم، يتعلق بالدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد الأزمة الأوكرانية عام ٢٠١٤، كجزء من التحركات الروسية العالمية لإضعاف العقوبات الغربية والعزلة المفروضة عليها، ومدى تأثير هذا الدور على القوة الروسية العالمية، وواقع المنافسة في أفريقيا بشكل عام وجنوب الصحراء بشكل خاص.

ثانياً: هدف البحث: يهدف البحث إلى:

١- التعرف على عودة الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤.

٢-تحديد أهداف الدور الروسي، والأدوات المستخدمة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء.

٣- معرفة المجالات التي توسعت فيها روسيا في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، وتأثير هذا التوسع على النفوذ الغربي في هذه المنطقة.

ثالثاً: إشكالية البحث: تقوم إشكالية البحث بالسؤال الرئيسِ الآتي: لماذا اعادت روسيا توجيه اهتمامها بممارسة دورها في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤؟

وتتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة البحثية الآتية:

١-ما موقع منطقة أفريقيا جنوب الصحراء وأهميتها؟

٢-كيف بدأت روسيا توجيه اهتمامها نحو منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤؟

٣- ما أهداف وأدوات الدور الروسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء؟

٤-ما مجالات توسع الدور الروسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء؟

٥- ما تأثير الدور الروسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء على واقع المنافسة العالمية في هذه المنطقة؟

رابعاً: فرضية البحث: تستند الفرضية البحثية على الآتي: إن روسيا بدأت في البحث عن مساحة جديدة لممارسة دورها والمتمثلة بمنطقة أفريقيا جنوب الصحراء، كمخرج لمواجهة العقوبات الغربية بعد الأزمة الأوكرانية عام ٢٠١٤، ومنافسة القوى الغربية على النفوذ في هذه المنطقة.

خامساً: حدود البحث: بغية الإحاطة بمشكلة البحث، وفهم مجالاتها المتنوعة، وجوانبها المختلفة، وإثبات الفرضية، ولكي تكون النتائج متطابقة مع الواقع، ويكون التحليل دقيقاً؛ كان لابد من وضع حدود للبحث وكالآتي:

أ. الحدود العلمية: اشتمل البحث على كل ما يتعلق بالدور الروسي الذي تصاعد في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، والتركيز على أهم الاهداف، والأدوات التي اتبعتها روسيا، لتوسيع دورها العالمي في هذه المنطقة فضلاً عن الانعكاس العالمي لذلك الدور.

ب.الحدود المكانية: يركز البحث على دراسة الدور الروسي في نطاق منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، وكيفية توسع هذا الدور فيها بالمجالات كافة.

ج. الحدود الزمانية: تضمن البحث في جانبه الزماني على دراسة توسع الدور الروسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد أزمة عام ٢٠١٤، بقيام روسيا بضم شبه جزيرة القرم.

سادساً: منهج البحث: اعتمد البحث على كل من المنهج الوصفي لتوضيح جوانب الموضوع، والمنهج التحليلي لتحليل محتواه.

سابعاً: الدراسات السابقة:

لدراسة ومعالجة موضوع الدور الروسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، قمنا بدراسة مجموعة من المصادر، التي تعرضت لواقع هذا الدور في أفريقيا، والبعض منها في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، وتمت الاستفادة منها في تنظيم المعلومات المتوفرة وتوظيفها في محاور البحث. لذا كان لابد من توضيح أهم تلك الدراسات السابقة، وذلك وفق مجموعتين عربية وأجنبية فيما يأتي:

أ- **الدراسات السابقة العربية:** تتمثل أهم الدراسات السابقة العربية التي تمت الاستفادة منها بالبحث في الآتي:

١. عبابسة سعيدة، الاستراتيجية الروسية في افريقيا، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، قالمة- الجزائر،٢٠٢٢.

اهتمت الدراسة بتسليط الضوء على أهم الاستراتيجيات الروسية في أفريقيا، وأهداف تلك الاستراتيجيات في كل حقبة زمنية، والمتغيرات التي أثرت فيها، وهدفت الدراسة للتركيز على هذا التنوع في الاستراتيجية الروسية واختلافها وذلك مع التحول العالمي الذي حدث بعد حقبة الحرب الباردة وبداية القرن الحادي والعشرين.

٢. نهاد أنور سيد، أثر تنامي النفوذ الروسي على تطور العلاقات الروسية الأفريقية: دراسة حالة الدولة المصرية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد٢٣، كلية السياسة والاقتصاد- جامعة بني سويف، بني سويف- مصر، تموز- ٢٠٢٣.

تناولت الدراسة علاقات روسيا بأفريقيا من خلال بعدين الأول عام والثاني خاص يتعلق بمصر، إذ أن العلاقات بين الجانبين تمتد لأزمنة بعيدة، لكنها زادت في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وذلك مع صعود روسيا كقوة عالمية، كما تركز الدراسة على مجالات التعاون بين روسيا وأهم الدول الأفريقية، وبشكل خاص مصر، وهدفت الدراسة للتعرف على أسباب التوسع الروسي في أفريقيا، ومحاولة أدراك المدى الذي وصلت إليه العلاقات الروسية – الأفريقية، والروسية- المصرية.

ب- **الدراسات السابقة الأجنبية:** تتمثل أهم الدراسات السابقة الأجنبية التي تمت الاستفادة منها بالبحث في الآتي:

1.Arnaud Kalika, Russia's "Great Return" to Africa? ,Notes de I'Ifri, Russie- Nei- Visions, No:114,Institute Francais des relations internationales, Paris-France, April-2019.

اهتمت الدراسة بالعودة الروسية إلى أفريقيا بشكل عام، والجدل العالمي الذي أثارته هذه العودة، لاسيما من جانب الغرب، وتهدف الدراسة لتوضيح أن عودة روسيا لأفريقيا، سارت

وفق نهج لا يعتمد على تصميم استراتيجي كبير يهدف للهيمنة، بقدر ما يعتمد على بحث انتهازي وعملي عن النفوذ، تمليه في جوهره الضرورات الاقتصادية.

2.Tamas Gerocs, the transformation of African- Russian economic relations in the multipolar world – system, Review of African Political Economy, Vol: 46,No: 160, London- United King dom, 2023.

ركزت الدراسة على الوجود الاقتصادي الروسي في أفريقيا، ومقارنته في حقبة الاتحاد السوفيتي السابق، واستعراض المفاصل المهمة التي ترتكز عليها روسيا في وجودها الاقتصادي في أفريقيا، وتوضيح التطور الذي حصل في المجالات الاستثمارية والتجارية الروسية في أفريقيا. والهدف هو التعرف على الإطار الأمثل للنفوذ الاقتصادي الروسي في أفريقيا، وكيفية استفادة الجانبين الروسي والافريقي من ذلك.

3.Amira Goumidi, Russian Foreign Policy towards Africa: Historical Background and future prospects, Istanbul Ticcret Universities dis dis Ticaret Dergisi, Vol:1, No:4, Istanbul- Turkey, 2023.

تناولت الدراسة التطور التاريخي للسياسة الخارجية الروسية تجاه أفريقيا، عبر مختلف الحقب الزمنية، وركزت على العودة الروسية إلى أفريقيا بعد الحرب الباردة، والاسباب التي أدت لهذه العودة، وموقف الدول الغربية، وتهدف لتحليل واقع العلاقات الروسية ـ الأفريقية، والمصالح المشتركة والتعاون بين الجانبين، وتأثير ذلك على واقع المنافسة العالمية، بعد تزايد الحضور الروسي في أفريقيا.

إن هذه الدراسات التي تم ذكرها، رفدت البحث بمعلومات قيمة في كافة المحاور المتعلقة بموضوع الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، لكنها جاءت موزعة، وكل مصدر تناول جانب معين، أو مدة معينة، أو القارة الأفريقية بالكامل أو جزء محدد منها، في حين أن الإضافة التي سيقدمها هذا البحث، هو أنه تناول الدور الروسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، بشكل كامل يضم التطور، والأهداف، والأدوات، والمجالات، والتأثير الذي أحدثه هذا الدور، على صعيد التنافس في هذه المنطقة.

ثامناً: هيكلية البحث: تم تقسيم البحث على أربع محاور، فضلاً عن المقدمة والخاتمة التي احتوت أهم النتائج. تناول المحور الأول: ماهية منطقة أفريقيا جنوب الصحراء وتطور الدور الروسي فيها بعد عام ٢٠١٤. بينما أهتم المحور الثاني في: أهداف الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤. في حين درس المحور الثالث: أدوات الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، أما المحور الرابع فركز على: مجالات توسع الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤ وتأثيره العالمي.

I. المحور الأول
ماهية منطقة أفريقيا جنوب الصحراء وتطور الدور الروسي فيها بعد عام ٢٠١٤

يركز هذا المحور على المعلومات الأساسية التي تتعلق بالتعريف بالقارة الأفريقية، وموقع منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، التي تشكل جزءاً مهماً من القارة، وتوضيح أهميتهما، فضلاً عن استعراض تطور وتصاعد الدور(*) الروسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، كانطلاقة أساسية لفهم الموضوع. ولهذا تم تقسيم هذا المحور على القسمين الآتيين:

أولاً: ماهية منطقة أفريقيا جنوب الصحراء

تقع أفريقيا وسط الكرة الأرضية، ويمر بها خط الاستواء، ليقسمها لقسمين متساويين تقريباً، وتحيطها البحار والمحيطات من الجوانب كافة. إذ في الغرب يوجد المحيط الأطلسي، وفي الشرق يوجد كل من المحيط الهندي، وبحر العرب، والبحر الأحمر، وقناة السويس. وفي الشمال تترامى أمواج البحر المتوسط التي تفصل أفريقيا عن أوروبا. وفي الجنوب يلتقيان المحيطان الهندي والأطلسي عند رأس الرجاء الصالح(١).

وتعد أفريقيا ثاني أكبر قارات العالم من ناحية المساحة، وعدد السكان، وتتضمن "٥٤" دولة، يفوق عدد سكانها المليار نسمة. وتضم القارة مضائق مهمة وهي: "مضيق جبل طارق، ومضيق باب المندب" في طرق الملاحة للتجارة العالمية(٢).

وأفريقيا الأغنى مقارنةً بباقي القارات، من ناحية امتلاكها موارد طبيعية متنوعة، والمتمثلة بـ: "النفط، والغاز، والألماس، والنحاس، والذهب، والليثيوم، والأخشاب الصلبة، والثروة السمكية، والفواكه الاستوائية" وهناك تباين في توزيع وكميات هذه الموارد، من دولة إلى أخرى في أفريقيا، إذ تتوفر بصورة كبيرة في "جمهورية الكونغو الديمقراطية، وجنوب أفريقيا" وتقل في "الصومال، والنيجر"، وهما من أفقر البلدان بالمقارنة ببلدان القارة الأخرى.

(*) الدور: هو أحد مكونات السياسة الخارجية للدولة، فالسياسة الخارجية ترتبط بشكل جدلي بالدور الذي ترسمه الدولة لنفسها. ويعرف الدور في السياسة الخارجية بأنه: "الوظيفة أو الوظائف التي تقوم بها الدولة في الخارج، إن كان على المستوى الدولي أو الإقليمي، والتي تسعى من خلالها لتحقيق أهدافها، مع مراعاة ما تملكه الدولة من إمكانيات مادية وغير مادية في ذلك". ويعرفه الدكتور إسماعيل صبري مقلد بأنه: "محصلة ما تقوم به الدولة من أفعال وممارسات على الصعيد الدولي، والتي تهدف منها إلى تحقيق ما تحدده لسياستها الخارجية من أهداف، أو لما تحاول الدفاع عنه من قيم ومصالح عليا". للمزيد ينظر: حبيبة زلاقي، "نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي"، *مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر- الجزائر*، العدد١٧، كانون الثاني، (٢٠١٨): ص٧٨٠.

(١) أحمد مقرم النهدي، "موقع قارة أفريقيا الاستراتيجي: لمحة تعريفية"، *مجلة قراءات أفريقية، العدد٦ ،المنتدى الإسلامي، لندن- المملكة المتحدة*، أيلول، (٢٠١٠): ص٤٥-٤٦.

(٢) شيماء بهاء الدين، "السياسات التركية والإيرانية في أفريقيا، قضايا ونظرات"، تقرير ربع سنوي، العدد١، *مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة- مصر*، آذار، (٢٠١٦): ص٢٤.

وتملك أفريقيا ثروة معدنية ضخمة [١]، ومنها٩٥% من الانتاج العالمي من الماس، و٩٠% من الانتاج العالمي للبلاتينيوم، و ٣٣% من الانتاج العالمي للكروم، و٥٠ إلى٦٥ % من الانتاج العالمي للذهب، و ٢٠ إلى٢٥% من انتاج اليورانيوم العالمي[٢].

وتأتي أهمية أفريقيا كونها أرض حيوية وغنية بموارد الطاقة، والتي باتت لا غنى عنها لكافة الدول، ولاسيما الصناعية الكبرى، ضمن التنافس الاقتصادي العالمي. ويحظى مجال الطاقة الأفريقي بحيز واسع من النمو المستدام والاهتمام، تجاه احتياطات النفط والغاز الطبيعي التي لم تكتشف. وفي الزمن الذي نمت فيه الاكتشافات النفطية، اثناء العقود المنصرمة في دول أفريقيا جنوب الصحراء كنيجيريا، وأنغولا، وغينيا الاستوائية، والغابون، وأفريقيا الشمالية مثل الجزائر، وليبيا، والسودان ومصر، وتذهب البعض من الاحصائيات إلى أن نسبة الاحتياطي النفطي في افريقيا قد بلغت "١٠%" من الاحتياطي العالمي. وأفريقيا في المرتبة الثالثة عالمياً من ناحية الامكانات النفطية؛ إذ يُقدر احتياطيها "١٢٥.٦" مليار برميل[٣].

وتشكل أفريقيا سوقاً استهلاكية واعدة ومحفزة للقوى العالمية، فضلاً عن العامل البشري، وهي عوامل مهمة جعلتها تحظى باهتمام القوى الكبرى، وتصبح في كثير من المحطات ساحة تنافس وصراع، ومن خلال ذلك تكمن اهمية أفريقيا الاستراتيجية للقوى العالمية[٤].

أما أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فهي المنطقة الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، يُستخدم هذا المصطلح غالبًا لوصف دول تلك المنطقة والمناطق المحيطة بها، بما في ذلك الدول الجزرية والدول التي تضم جزءً من الصحراء داخل حدودها. وتغطي هذه المنطقة الشاسعة أكثر من ٩,٣٠٠,٠٠٠ ميل مربع (٢٤,٠٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع)، وتمتد عبر أجزاء من نصفي الكرة الأرضية الأربعة ، ويسكنها أكثر من ١,٢٤٦,٠٠٠,٠٠٠ نسمة. يمكن تقسيم أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى مناطق فرعية: غرب أفريقيا ، وشرق أفريقيا، ووسط أفريقيا، وجنوب أفريقيا. وتختلف الدول التي تندرج تحت تصنيف أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى اختلافًا واضحاً، إذ لا يوجد هناك اتفاق على حدود معينة لهذه المنطقة، فضلاً عن اختلاف أسباب التصنيف حسب الجهة أو المنظمة. على سبيل المثال، يُدرج السودان ضمن دول شمال أفريقيا أحياناً، وضمن دول أفريقيا جنوب الصحراء في أحيان

---

(١) سمية دهام كاظم، *القارة الأفريقية: قراءة في الواقع الداخلي، بحث منشور في كتاب: خارطة التنافسي الدولي في أفريقيا: متطلبات المصالح واختلاف الأهداف*، ط١، (بغداد- العراق: المركز العراقي – الأفريقي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢١)، ص١٤-١٥.

(٢) مروة يوسف، "الصين في أفريقيا: تكالب من نوع جديد ام شراكة حقيقية؟، قضايا ونظرات"، تقرير ربع سنوي، العدد١، *مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة- مصر*، آذار، (٢٠١٦): ص٤٤.

(٣) حارث قحطان عبدالله، "مصالح الصين النفطية في القارة الأفريقية، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل"، المجلد١، العدد١، *المركز الديمقراطي العربي، برلين - ألمانيا*، آذار، (٢٠١٨): ص١٧١-١٨٠.

(٤) نادين الكحيل، *نحو القارة السمراء، بحث منشور في كتاب: التوجهات الدولية تجاه القارة الأفريقية*، ط١، (برلين- المانيا: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٠)، ص١٤.

أخرى. وبشكل عام، تُعد ٤٩ دولة مُحددة، دولًا أفريقية جنوب الصحراء[1]. والخريطة الآتية توضح دول منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

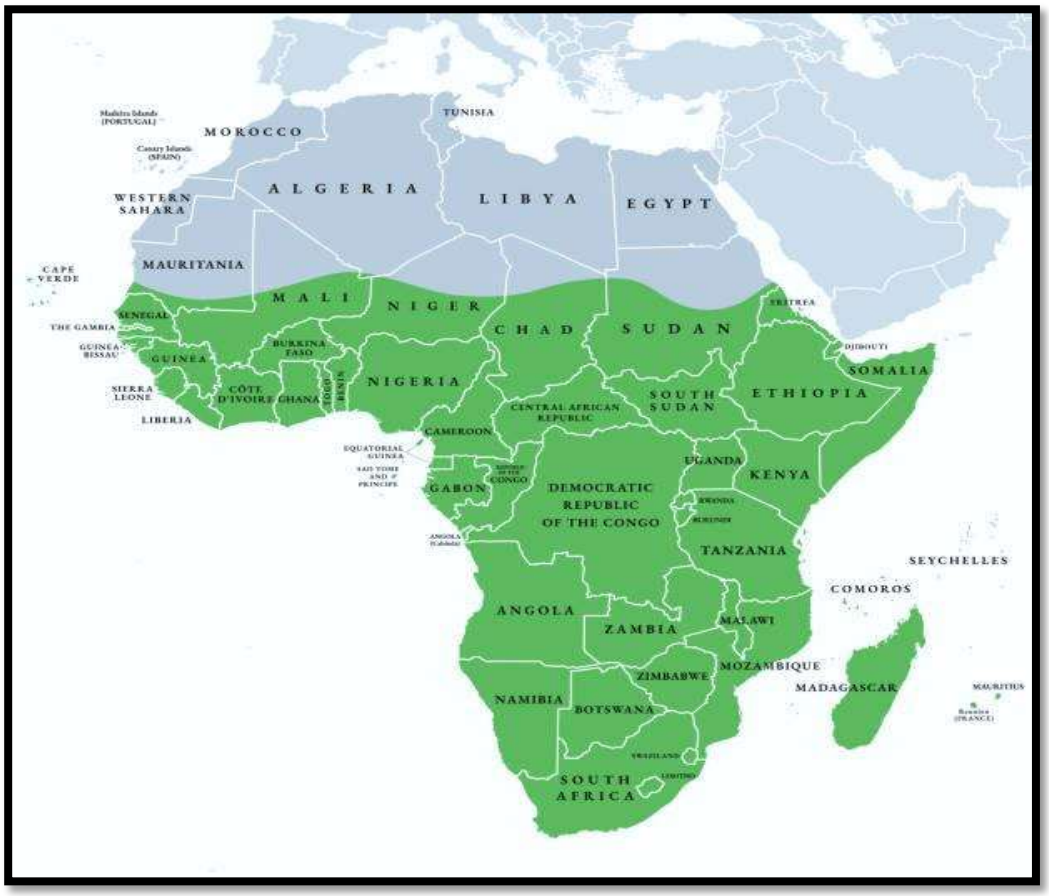

المصدر: Sub-Saharan Africa, Subsahara or Non-Mediterranean Africa, political map stock illustration: The Global Information Network "The Internet", Psublishing in: 5/5/ 2025, available at: https://www.istockphoto.com/vector/sub-saharan-africa-subsahara-or-non-mediterranean-africa-political-map-gm2158905264-579523008

وتمتاز دول جنوب الصحراء بوجود العديد من الثروات، بالإمكان أجمالها بالمصادر الطاقوية والمصادر الأولية، إذ يتواجد معظم احتياطي النفط الأفريقي، وبنسبة ٦٠% في منطقة جنوب الصحراء. أما فيما يتعلق باحتياطات الغاز المثبتة في أفريقيا فتقدر بـ ٥% من الاحتياطات العالمية، أكثر من ٥٠% من هذه النسبة يتواجد في نيجيريا. وتشكل أفريقيا جنوب الصحراء منجماً هائلاً للموارد الأولية مثل: البلاتين، والذهب، والالماس، والكوبالت،

(1) Amy McKenna, sub-Saharan Africa, The Global Information Network "The Internet", Publishing in: 1/5/ 2025, available at: https://www.britannica.com/place/sub-Saharan-Africa.

والفوسفات[١]. وتتصف دول المنطقة بديناميكية نشطة؛ لأن الشباب يحتل فيها النسبة الأكبر من مجموع سكانها، فضلاً عن معدلات نمو اقتصادية أعلى من المتوسط العالمي، وغناها بالمعادن التي لا يمكن التخلي عنها، عند الكلام عن تكوين صناعات حديثة، ذات تقنية عالية[٢].

وتشكل منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ساحة رئيسة للتنافس على النفوذ العالمي، ليس فقط بسبب الامكانات الاقتصادية القوية التي تتمتع بها المنطقة لتحقيق النمو الاقتصادي، بل أيضاً من أجل ضمان الوصول إلى ثروة من الموارد الطبيعية الموجودة هناك[٣].

ثانياً: تطور الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤

توغل النفوذ الروسي وامتد في القارة الأفريقية منذ خمسينيات القرن العشرين، وأزداد آبان حقبة الحرب الباردة، لا سيما أثناء الحراك الثوري للشعوب الأفريقية للتحرر من الاستعمار. وكان للاتحاد السوفيتي في تلك الحقبة نفوذاً واسعاً في أفريقيا، وقد حظي هذا النفوذ بقبول ورضى الشعوب الأفريقية، إذ إنه كان يناصر حركات وقوى التحرر من ذلك الاستعمار، ويزودها بالأسلحة والاعتدة، والدعم مادياً ومعنوياً وايديولوجياً وإعلامياً[٤].

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واجهت روسيا مشاكل محلية ودولية، فاعتمدت نهجاً جديداً في السياسة الخارجية في عهد الرئيس الاسبق "بوريس يلتسن"، بهدف استرضاء الغرب واستعادة العلاقات، ولقد سعى "يلتسن" إلى الانسحاب من أفريقيا للمشاكل الاقتصادية، وهذا أدى إلى أغلاق السفارات الروسية في كثير من الدول الافريقية، كما علقت روسيا البعثات التجارية والمراكز الثقافية، وعلقت المساعدات المقدمة إلى الدول الأفريقية، وطالبت بسداد الديون، وتوقف التعاون السياسي والدبلوماسي والعسكري، وتضررت العلاقات الاقتصادية. وبعد صعود "فلاديمير بوتين" إلى الرئاسة في روسيا عام ٢٠٠٠، إلى تحول كبير في السياسة الخارجية الروسية، وذلك بالعودة إلى أفريقيا مع التركيز على العلاقات الدولية، والمصالح السيادية لروسيا[٥].

وبدأت أولى محاولات روسيا لإعادة الارتباط بأفريقيا في منتصف العقد الاول من القرن الحادي والعشرين وتحديداً عام ٢٠٠٦، حينما زار الرئيس "بوتين" دول أفريقية ومنها:

---

(١) سفيان منصوري وسامي بخوش، "التنافس الدولي حيال منطقة جنوب الصحراء والساحل"، *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، أم البواقي- الجزائر*، المجلد٨، العدد٢، حزيران، (٢٠٢١): ص٤٥-٤٦.

(٢) يوسف مرعي، "العودة الروسية إلى القرن الأفريقي عبر البوابة الإرتيرية"، تقرير: *جيوبولتك: وحدة الاستراتيجيات، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، مأرب – اليمن*، أيلول، (٢٠٢٣): ص٩.

(3)Keir Giles, Russian Interests in Sub- Saharan Africa, The Letort Papers, "Report", Strategic Studies Institute and U.S. Army War College Press, Pennsylvania - United States of America, Julay-2013, p:2.

(٤) تاج السر عبدالله محمد عمر، "اتفاقيات التنافس الدولي في أفريقيا: طبيعة وأبعاد النفوذ الروسي، ورقة تحليلية"، *مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة- قطر*، تشرين الاول، (٢٠٢١): ص١-٢.

(5) Amira Goumidi, Russian Foreign Policy towards Africa: Historical Background and future prospects, Istanbul Ticcret Universities dis dis Ticaret Dergisi, Vol:1, No:4, Istanbul- Turkey, 2023, p.p:15-16.

أنغولا، ونيجيريا، وناميبيا؛ لتنمية العلاقات بين الطرفين[١]. وأعادت روسيا تدريجياً ترسيخ موطئ قدم صغير في أفريقيا مع تحسن وضعها السياسي والاقتصادي، واتساع اهتمامات الحكومة في السياسة الخارجية منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، إذ ركزت الحكومة الروسية على تكوين علاقات مع الاتحاد الأفريقي، وأفريقيا جنوب الصحراء على أمل أن يدعموا فكرة روسيا المتعلقة بعالم متعدد الأقطاب، بدلاً من قوة واحدة مهيمنة، وشمل تلك علاقات الأمن والاقتصاد والسياسة[٢].

ومنذ ذلك الوقت بدا أن الصراع الجديد على أفريقيا يتكشف، ففضلاً عن القوى الأوروبية، كانت الولايات المتحدة والصين تتنافسان على النفوذ فيها. وبحلول عام ٢٠١٤ انضمت روسيا أيضاً إلى الصراع. وهناك إتفاق عام بين الباحثين بشأن التحول في السياسة الروسية. ففي أعقاب غزوها لشبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، طُردت روسيا من مجموعة الثماني "G8"، وفرضت عليها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكندا، ودول اخرى، عقوبات شديدة، مما زاد من عزلتها الدبلوماسية وفرض ضغوط على اقتصادها. وبينما كانت روسيا تبحث عن حلفاء دبلوماسيين جدد، لتوسيع بصمتها الاقتصادية العالمية، وتعزيز طموحاتها كقوة صاعدة، لفتت أفريقيا انتباه روسيا التي تجاهلتها إلى حد كبير بعد تفكك الاتحاد السوفيتي. وفي الوقت نفسه، تراجع نفوذ الولايات المتحدة عن أفريقيا[٣].

وضاعفت روسيا جهودها لإعادة الارتباط بدول أفريقيا ولاسيما جنوب الصحراء، اعتباراً من عام ٢٠١٤، حينما زار العديد من كبار المسؤولين الحكوميين الروس دول المنطقة – بمن فيهم وزير الخارجية "سيرجي لافروف"، وأمين مجلس الأمن القومي "نيكولاي باتروشيف"، ونائب وزير الخارجية الروسي "ميخائيل بوغدانوف"، ووقعت العديد من الاتفاقيات الثنائية للتعاون العسكري والاقتصادي والأمني[٤].

وعلى أثر ذلك شهدت العلاقات الروسية – الأفريقية نمواً كبيراً ومتسارعاً بعد عام ٢٠١٤، رغم التوترات الدولية جراء ضم شبه جزيرة القرم. ومنذ فرض العقوبات الغربية، أصبحت أفريقيا ولاسيما "جنوب الصحراء" المنطقة الوحيدة في العالم التي زادت باستمرار من واردات روسيا. وهنا وضح التحول الروسي، وكان هذا محاولة من روسيا للالتفاف على العزلة السياسية التي فرضها الغرب عليها، وتخفيف التأثير الاقتصادي عليها. وعلى هذا

(1) Mathieu Dorin & Tina Dolbaia, Russia is still Progressing in Africa Whats the limite?, "Working Paper", Center for Strategic & International Studies, Washington. DC-United States of America, August-2023, p:3.

(2) Osman Antwi- Boating & Mohammed Huwaishel Alnuaimi, Peripheral and Gender Perspectives: The Russia – Ukraine War and Africa's Response and Impact, Journal of International Women's Studies, Vol:25, Issue:6, Massachusetts- United States of America, August-2023, p:3.

(3) Agnieszka Paczynska, Russia in Africa: Is Great Power Competition Returning to the continent?, "Working Paper",Deutshes Institute fur Entwicklungspolitik, Bonn-Germany, 2020, p:2.

(4) Mathieu Dorin & Tina Dolbaia, op, cit, p:3.

الأساس، اصبحت أفريقيا تمثل مكانة بارزة بشكل متزايد في المحاولات الروسية لتوسيع دورها ونفوذها العالمي[١].

وشهدت افريقيا جهوداً مكثفة لإعادة الانخراط السياسي والاقتصادي الروسي، وتركزت هذه الجهود بشكل خاص في البداية على عدد قليل من الدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، وشمل ذلك العلاقات في مجالات الأسلحة والطاقة والتعاون العسكري، وتوسيع شبكات التجارة، وفي عام ٢٠١٤ أزداد الدور الروسي هناك بشكل ملحوظ، وقد أبدى القادة الأفارقة تأييدهم للتعاون؛ نتيجة لتزايد المخاوف من تنامي الهيمنة الصينية، وتراجع نفوذ الولايات المتحدة، واهتمامهم بتنويع شركائهم التجاريين والأمنيين. ومنذ أن وجهت روسيا اهتمامها إلى أفريقيا جنوب الصحراء في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، أتسع نطاق التعاون بين روسيا والدول الأفريقية ليشمل مجموعة من المجالات مثل: التعدين، أمدادات الأسلحة، والتعاون الأمني والعسكري، والتكنولوجيا النووية والزراعة، ووقعت روسيا مع الدول الأفريقية عدد كبير من الاتفاقيات في رغبة واضحة للحاق بالقوى الأخرى في أفريقيا[٢].

ويرجع أحياء روسيا تفسير احياء روسيا لسياستها تجاه أفريقيا بعد عام ٢٠١٤، إلى التفاعل بين ثلاثة عوامل وهي: أولاً: العقوبات التي فرضها الغرب على روسيا بعد ضم شبه جزيرة القرم، وثانياً: إنشاء الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وثالثاً: بداية الضربات الجوية في سوريا في أيلول ٢٠١٥. ولقد أصبحت المواجهة مع الغرب عنصراً أساسياً في السياسة الخارجية الروسية. لاعتبارات السياسية المحلية، والسعي إلى المكانة الدولية، دفع هذا الموقف روسيا إلى البحث عن شركاء جدد. وكانت روسيا تأمل في العثور على الشركاء في أفريقيا جنوب الصحراء، بالرغم من أن المنطقة اصبحت بالفعل موضوعاً لمنافسة شديدة بين القوى الاستعمارية القديمة، والقوى الناشئة مثل الصين والهند والبرازيل وتركيا[٣].

ومن خلال ما تقدم يتضح بأن منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، تشكل جزءاً مهماً من القارة الأفريقية، وتتمتع بأهمية مميزة؛ وذلك لموقعها المهم، واحتوائها على ثروات مادية وبشرية كبيرة، وهو ما جعلها عرضة للتنافس والصراع الدولي. ومن هنا جاء اهتمام روسيا كدولة صاعدة بأفريقيا بشكل عام وأفريقيا جنوب الصحراء بشكل خاص منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، وتصاعد هذا الدور منذ عام ٢٠١٤؛ نتيجة للعقوبات الغربية، فبدأت روسيا بزيادة وتطوير دورها في هذه المنطقة، كمساحة عالمية جديدة بإمكانها أن تمارس دورها فيها، وتخفف من العقوبات الغربية عليها.

---

(1) priyal Singh, Russia – Africa relations in an age of renewed great power competition, "Africa Report42",Institute for security studies, Pretoria-South Africa, November-2022, p:9.

(2) Bulent ACMA& Paul Kwachuch Tekang, Power in the Sun: An Evaluation of the Economic Effects of Russian- Africa Relations Within A Decade, Political Science International, Vol:2, No: Issue:1, Texas- United States of America, 2024, p:5.

(3) Arnaud Kalika, Russia's "Great Return" to Africa? ,Notes de I'Ifri, Russie- Nei-Visions, No:114,Institute Francais des relations internationales, Paris-France, April-2019, p:6.

II. المحور الثاني

أهداف الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤

شهدت افريقيا عودة تدريجية لنشاط روسيا الخارجي، فالمراقب لتحركاتها على الساحة الأفريقية، يستوعب تماماً بأنها تسعى لإداء دور بارز في أفريقيا جنوب الصحراء، وعلى صعد ومستويات عديدة، مما يشكل مؤشراً جلياً على تنامي الدور الروسي في مجالات عدة، عن طريق تطبيقها لمجموعة استراتيجيات، لتحقق بواسطتها أهدافاً معينة تعددت ما بين : سياسية، وعسكرية، واقتصادية[١]. ويستعرض هذا المحور، أهداف الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء، وعلى النحو الآتي:

أولاً: الاهداف السياسية

تهدف العودة الجيوسياسية الروسية إلى أفريقيا جنوب الصحراء لتحدي الهيمنة الغربية، وزيادة نفوذها في المنطقة، وقد أدت التوترات بين روسيا والولايات المتحدة وحلفائها، إلى تعزيز العلاقات الروسية - الأفريقية، إذ أكد كبار القادة الروس على أهمية المنطقة للسياسة الخارجية الروسية. وأشار وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" في عام ٢٠١٦: "يتعين على روسيا إعطاء الأولوية للعلاقات الأفريقية، وإعطاء أهمية للتعاون الدولي، وجعل هذه العلاقات تصب في صالح الطرفين". وتسعى روسيا لاستعادة الثقة والنفوذ في أفريقيا جنوب الصحراء[٢]. وإعادة بناء نفوذها الذي كان أبان الحقبة السوفيتية، ومحاولة كسب حلفاء وشركاء جدد، في هذه المنطقة، مثل: جمهورية الكونغو الديمقراطية. كما تسعى لتعزيز مكانتها العالمية بواسطة كسب دعم الدول الأفريقية في الأمم المتحدة، "التي تشكل ٢٥% من الأصوات في الجمعية العامة"، فضلاً عن الاصوات الافريقية في مجلس الامن[٣].

وتعد أفريقيا "جنوب الصحراء" سبيلاً لإنجاز الأهداف الاستراتيجية الكبرى لروسيا، وبالإمكان الربط بين عودة اهتمامها القوي بالمنطقة، وبين عزلتها التي كانت حصيلة لتحالف المعسكر الغربي ضدها، بعدما ضمت شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، والحرب في أوكرانيا منذ عام٢٠٢٢، وهو ما دفعها للحصول على حلفاء أفارقة لدعم مواقفها، وتدعيم مكانتها على الساحة العالمية[٤].

وتريد روسيا تطوير شراكات مع دول أفريقيا جنوب الصحراء، تتبادل فيها الأمن بالمزايا الاقتصادية، وتعتمد هذه الشراكات على ثلاث خصائص مشتركة بين دول المنطقة، وأولها: عدم قدرة الحكومات على الحفاظ على النظام والأمن على أراضيها بالرغم من الدعم الغربي. وثانيها: تروج روسيا لنموذج يبدو أكثر إثارة للاهتمام لدول أفريقيا جنوب الصحراء، التي حصلت على قروض من الصين، والتي كانت بشروط غير مؤاتية مقارنة بالفوائد التي

---

(١) عبابسة سعيدة، "الاستراتيجية الروسية في افريقيا"، (رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، قالمة- الجزائر،٢٠٢٢)، ص١.

(2) Amira Goumidi, op,cit, p:17.

(3) Jedrzej czerep& Agnieszka legucka, Russia Rising Influence in Africa, Report, No:162, PISM, Warsaw- Poland, November-2019, p:1.

(٤) نور الدين حساني شرقي وعبد الله محمد قاسم، "استراتيجية روسيا في القارة الأفريقية: الأهداف، المحددات، البعد المستقبلي"، *مجلة كلية دجلة الجامعة، كلية دجلة الجامعة، بغداد- العراق*، المجلد٧، العدد٢، حزيران، (٢٠٢٤): ص٩٧.

تترتب عليها، ووفقاً لروسيا فإنها تريد أن تدفع الدول الأفريقية للاستغناء عن مثل هذه العقود المرهقة، والتركيز على احتياجات الحكومات المعنية. وثالثاً: يتعلق بالخوف الذي يسود أغلب الزعماء الأفارقة من "الثورات الملونة"، وهنا يبدو أن روسيا تروج لقدرتها على حمايتهم من هذه التهديدات، إذ تعمل على ترسيخ مكانتها كمزود للأمن والاستقرار في المنطقة[١].

ومن وجهة النظر الجيوسياسية، ترى روسيا أن دول منطقة افريقيا جنوب الصحراء، تشكل شريك محتمل ورئيس لفكرة النظام العالمي المتعدد الأقطاب[٢]. وتنظر إلى المنطقة كمساحة تستطيع من خلالها أن تمارس فيها نفوذها، ومن الواضح أن التوغلات الروسية في جنوب الصحراء كانت تكون أكثر محدودية، لولا الفراغ والتراجع في السياسة الغربية تجاه أفريقيا في السنوات الأخيرة، وهذا الوضع منح روسيا الفرصة لكسب ود النخب والسكان في القارة.[٣].

وهدف روسيا في تجديد علاقاتها مع افريقيا بشكل عام وجنوب الصحراء بشكل خاص، هو مواكبة الولايات المتحدة، والصين، وبقية القوى الأخرى فيها[٤]. وتعتقد أنه باستطاعتها تشكيل مزيداً من الضغوط على الغرب، عبر تهديد نفوذه التقليدي، وشغله بمعارك جانبية، وزيادة أعبائه العسكرية والاقتصادية، نتيجة تدخلاتها، وهو ما يضعف مواقف الدول الغربية في مساندتها لأوكرانيا، ويعطي روسيا ورقة ضغط بإمكانها أن تقايض بها على ملفات أخرى، تهتم بها في جوارها القريب ما بعد الاتحاد السوفيتي[٥].

ثانياً: الأهداف الأمنية- العسكرية

تحاول روسيا الحصول على فرص جديدة لإنشاء قواعد عسكرية في أفريقيا جنوب الصحراء، ولاسيما على طول الممرات البحرية الاستراتيجية، وقد أشارت التقارير إلى اهتمامها باتفاقيات القواعد في جمهورية أفريقيا الوسطى وإريتريا ومدغشقر وموزمبيق وذلك منذ عام ٢٠١٨[٦].

وتسعى روسيا لتفتح آفاق جديدة لسوق سلاحها والترويج له في أفريقيا، إذ تستحوذ على ٣٧.٦% من سوق السلاح الأفريقي، بواسطة عدد من الشركات مثل: "روس أوبورون

(1) Arnaud Kalika, op, cit, p:10.

(2) Fedrico Donelli, Russia engagement with Africa: Undersatanding mutual Russia – Africa interests in an era of global competition, "Article", Trends Research & Advisory, Abu Dhabi- UAE, January-2023, p:3.

(3) Paul Stronski, Late to the Party: Russia Return to Africa, "Report", Carnegie Endowment for International Peace, Washington- DC- United States of America, 2019, p:1.

(٤) مركز سمت للدراسات، "المصالح الروسية في إفريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية"، سلسلة قراءة خاصة، العدد٢٠٦، *مركز سمت للدراسات، الرياض- المملكة العربية السعودية*، أيلول، (٢٠١٩): ص٤.

(٥) نور الدين حساني شرقي وعبد الله محمد قاسم، مصدر سبق ذكره، ص٩٨.

(6) Sarah Daly, Russia's Influnence in Africa A Security Perspectives, "Report", Atlantic Council, Washington- DC- United States of America, February-2023, p:5.

إكسبورت"، التي أبرمت عدداً من الاتفاقات التسليحية مُنذُ عام ٢٠١٩، مع بعض من الدول الأفريقية "جنوب الصحراء" مثل: "بوركينا فاسو، ونيجيريا، وأنغولا"[١].

وكجزء من استراتيجيتها الجديدة؛ خططت روسيا لزيادة تعاونها العسكري مع الدول الأفريقية؛ لتدعيم موطئ قدم لنفوذها، والعودة إلى حقبة الحرب الباردة؛ لتأكد دورها كقوة عالمية، وهو ما يمثل تهديداً وتطويقاً لجنوب حلف الناتو، وبالتحديد منطقة الساحل الأفريقي، التي صارت مسرحاً جديداً للتنافس الجيوسياسي[٢]. ولهذا حاكت روسيا في السنوات الماضية، روابط شراكة، وتعاون أمني موثوق مع البعض من الدول الأفريقية، مثل: جمهورية أفريقيا الوسطى، فضلاً عن الاتهام الموجه لها بقيامها التنسيق مع بعض الحركات الانقلابية؛ كما حصل في مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر[٣].

ثالثاً: الأهداف الاقتصادية

أصبح موضوع التوسع الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء ذا أهمية متزايدة منذ عام ٢٠١٤، حينما بدأت العقوبات التي فرضتها الدول الغربية تجعل من الصعب على روسيا الحصول على بعض السلع المستوردة، مثل بعض المنتجات الزراعية، فضلاً عن ذلك أصبح تنويع أسواق صادراتها هدفاً اقتصادياً ذات أهمية متزايدة، وذلك بالتزامن مع أسعار النفط التي انهارت عام ٢٠١٤، واستمرت في التقلب، مما أدى إلى أزمة مالية واقتصادية في روسيا، بما في ذلك انخفاض حاد في قيمة الروبل. وفي ظل هذه الظروف اضطرت للبحث عن شركاء ومنافذ جديدة لمنتجاتها[٤].

وتعتمد روسيا في جانب كبير من مواردها المالية على بيع الاسلحة التي تشكل المجال الرئيسِ للتجارة الروسية- الأفريقية، فهي المورد الرئيسِ للأسلحة إلى افريقيا جنوب الصحراء. وعلى عكس الدول الغربية، لا تفرض أية شروط سياسية مقابل تصدير الأسلحة، ومستعدة للتعاون مع أي نظام أفريقي، مما يجعلها شريكاً أكثر جاذبية[٥].

كما أن السبب وراء اختيار روسيا لزيادة حضورها في أفريقيا جنوب الصحراء؛ يرجع إلى المنافسة العالمية المتزايدة ورغبتها في تأمين الوصول إلى الموارد والثروات الطبيعية، والعقد الاستراتيجية "الموانئ وغيرها من مواقع البنية الأساسية ذات الاستخدام المزدوج"[٦].

---

(١) أحمد عسكر، "حسابات أفريقيا بعد عام من الحرب الروسية – الأوكرانية"، بحث منشور في *كتاب: ملفات: عام على الحرب الروسية – الأوكرانية: تحولات ومسارات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة- مصر*، شباط، (٢٠٢٣): ص٥٧.

(٢) نسرين الصباحي، "سباق جيواستراتيجي: المنظور الروسي للتمدد في أفريقيا بالتزامن مع الحرب على أوكرانيا"، مقال منشور في كتاب: الحرب الروسية الأوكرانية، سلسلة شؤون عسكرية: العدد١، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة- مصر، تشرين الأول-٢٠٢٢، ص٦٩.

(٣) نور الدين حساني شرقي وعبد الله محمد قاسم، مصدر سبق ذكره، ص٩٩.

(4) Tamas Gerocs, the transformation of African- Russian economic relations in the the multipolar world – system, Review of African Political Economy, Vol: 46,No: 160, London- United King dom, 2023, p: 317.

(5) Leonid M. Issaev & et al, Russian Policy of Securitization in Africa: Features of Perception, Vestnik Rudn: International Relations, Vol:23, No:2, Saint Petersburg-Russia,2023, P:336.

(6) Fedrico Donelli,op, cit, p:3.

وتعد موارد الطاقة أحد المحركات الاقتصادية الرئيسة للعودة إلى هذه المنطقة، إذ إن أفريقيا جنوب الصحراء غنية بالموارد الطبيعية مثل: النفط والغاز، والمهم الحاجة إلى اكتساب النفوذ والسيطرة على هذه الموارد الضرورية[١].

وبعد العقوبات الغربية التي فُرضت على روسيا بسبب "الحرب الأوكرانية "٢٠٢٢"، اتجهت الأنظار إلى خيارات عدة لكي تتجنب العقوبات، منها نسجها لشبكة علاقات قوية. كما تعد أفريقيا من المناطق ذات الأهمية الكبيرة في رسم الاستراتيجية الروسية العالمية لتطويق أوروبا من الجنوب، لاسيما بعد قيام روسيا بقطع عقودها الطاقوية عن أوروبا بعد العقوبات[٢].

وتتيح الروابط الاقتصادية لروسيا مع دول أفريقيا جنوب الصحراء، فرصة الوصول إلى المعادن الأفريقية ومن ضمنها المعادن النادرة المهمة في الصناعات، بما في ذلك الألمنيوم في غينيا، والليثيوم في زيمبابوي. وتشهد هذه الموارد طلباً عالمياً كبيراً؛ نظراً لأهميتها البالغة في صناعة التقنيات الرقمية[٣].

ومما تقدم يمكن القول أن الدور الروسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، يستند على مجموعة من الأهداف السياسية والعسكرية والاقتصادية العالمية، التي تحرك السياسة الروسية في هذه المنطقة ولاسيما منذ عام ٢٠١٤، فهي تسعى لتحقيق هذه الأهداف في المنطقة، بشكل ينعكس أيجابياً على دورها وسياستها العالمية، حتى تتمكن من تأكيد دورها العالمي سياساً، وتقوية دورها الأمني والعسكري، والحصول على الفوائد الاقتصادية عبر دورها في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء.

III. المحور الثالث

أدوات الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤

عادت روسيا للظهور في أفريقيا "جنوب الصحراء"، بعدما غابت لعقود، ونالت هذه العودة اهتماماً واسعا من طرف الحكومات ووسائل الاعلام، وتستند على جملة من الأدوات والفرص، تحاول روسيا ترجمتها بواسطة العديد من الآليات الواقعية، التي بإمكانها تثبيت نفوذها الحقيقي في أفريقيا "جنوب الصحراء"[٤]. ويمكن توضيح أهم الأدوات التي تعتمد عليها عليها روسيا، في إداء دورها في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء عبر ما يأتي:

أولاً: الأدوات الدبلوماسية

تستخدم روسيا الأدوات الدبلوماسية لاستعادة الثقة والنفوذ في أفريقيا جنوب الصحراء، عن طريق إعادة احياء تحالفات قديمة مع دول هذه المنطقة. وعن طريق إقامة علاقات دبلوماسية ثنائية، وزيارات ولقاءات رسمية، وإحياء الاعتقاد بأن روسيا لم تكن مستعمرة قط، وأنها تهدف للحفاظ على مصداقيتها السياسية، ومقاومة الهيمنة العالمية الأمريكية القائمة على القيم الديمقراطية على النمط الغربي[٥].

---

(1) Amira Goumidi, op,cit, p:16.

(٢) عبلة مزوزي، "التحركات الروسية ومستقبل البيئة الدولية، مجلة قضايا آسيوية"، العدد١٢، *المركز الديمقراطي العربي، برلين- المانيا، نيسان*، (٢٠٢٢): ص٢-٤.

(3) Raluca Besliu, Why Russia Finds Friends in Africa, Green European Journal, No:7, Brussels- Belgium, April-2022, p:1.

(٤) يوسف مرعي، مصدر سبق ذكره، ص٤.

(5) Amira Goumidi, op,cit, p:17.

وتتجنب روسيا في سياستها ودبلوماسيتها تجاه دول أفريقيا جنوب الصحراء اتخاذ أي مواقف مرتبطة بحقوق الإنسان والديمقراطية، على عكس نظيرتها الغربية، فإنها قايضت ايديولوجيتها بالمصالح للتفاعل مع الأنظمة التي يشكك بها الغرب مثل: مالي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية أفريقيا الوسطى[١].

وتشكل الامم المتحدة ساحة رئيسة للجهود الروسية الدبلوماسية، إذ تستحوذ افريقيا على نحو ربع المقاعد في الامم المتحدة، وهو ما يسوغ اتفاقات الشراكة الاستراتيجية الكبيرة لروسيا مع افريقيا، وعرض خدمة الدين، وتشكل اداة نافعة تسمح لروسيا الاعتماد على شركائها الافارقة في الحصول على اصواتهم في الامم المتحدة[٢]. كما أعطت روسيا أولوية لبناء علاقات وثيقة مع الدول الأفريقية التي تشغل المقاعد الأفريقية الدورية الثلاثة في مجلس الأمن، أو ما يسمى بالمجموعة الأفريقية الثلاثية[٣].

واستخدمت روسيا بنشاط اجتماعات القمة التي تعقد بينها وبين الدول الأفريقية، مثل: القمة الروسية- الافريقية عام ٢٠١٩، والقمة الروسية - الافريقية عام ٢٠٢٣، كفرص لتعزيز أجندتها الجيوسياسية، وتوسيع نفوذها ودورها في أفريقيا جنوب الصحراء. والتي وصفتها "ستيفاني وولترز بأنها: "مساومة على دعم مصلحة روسيا في المؤسسات المتعددة الأطراف، مقابل حق النقض في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة"[٤].

ثانياً: الأدوات الأمنية- العسكرية

تستخدم روسيا مزيجاً من الأدوات العسكرية والأمنية، لتعزيز مصالحها في أفريقيا جنوب الصحراء، بما في ذلك المساعدات العسكرية، ومبيعات الأسلحة، والشركات الأمنية، والتدريبات؛ والسعي لإقامة قواعد عسكرية وتطويرها[٥].

وتستند الاستراتيجية الروسية على توقيع اتفاقيات تتضمن تعاون ومساعدة في الجانب العسكري والأمني مع عدة دول من أفريقيا "جنوب الصحراء"، وبمقدمتها: بوركينا فاسو، ومالي، والنيجر، بما يتيح لروسيا تقديم برامج تدريبية، وتعليمية لأغراض عسكرية[٦]. والمساهمة في احتواء مخاطر الحركات والمجاميع الإرهابية مثل: "بوكو حرام" في نيجريا، و"جيش الرب" في أوغندا، و"حركة الشباب" في الصومال، بشكل لا يُهدد مصالحها في الاقليم[٧].

---

(1) Raluca Besliu, op, cit, p:3.

(٢) نهاد أنور سيد، "أثر تنامي النفوذ الروسي على تطور العلاقات الروسية الأفريقية: دراسة حالة الدولة المصرية"، *مجلة كلية السياسة والاقتصاد، كلية السياسة والاقتصاد- جامعة بني سويف، بني سويف- مصر*، العدد٢٣، تموز، (٢٠٢٣): ص٢٥٦.

(3) Andrew S. Weiss & Eugene Rumer, Nuclear Enrichment: Russia III – Fated Influence Campaign in South Africa, "Report", Carnegie Endowment for International Peace, Washington- DC- United States of America,2019, p:14.

(4) Tamas Gerocs, op, cit, p: 322.

(5) Robert E. Hamilton, The Dragon and the Bear in Africa: stress – Testing Chiness – Russian Relations, "Report", Foreign Policy Research Institute, Philadelphia- United States of America, November-2023, p:20.

(٦) عبابسة سعيدة، مصدر سبق ذكره، ص٨٠.

(٧) مركز سمت للدراسات، مصدر سبق ذكره، ص٦.

واستندت الاستراتيجية الروسية على الشركات الأمنية الخاصة؛ في تنفيذ أهدافها، بدلاً من الجيوش الرسمية؛ إذ لم تقم روسيا بأي عمليات للانتشار العسكري في إفريقيا خلال نصف قرن، وقامت بنشاطاتها العسكرية والأمنية بمعاونة المرتزقة[١]. وتقدم خدمات أمنية منخفضة التكلفة لدول أفريقيا جنوب الصحراء، مقابل عقود مربحة في قطاعات الطاقة والصناعة الاستخراجية، وتقدم هذه الخدمات عادةً من قبل شبكة كثيفة من الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، والكيانات التجارية التي تعمل بالتوازي مع الأجهزة العسكرية والاستخبارية الروسية الرسمية، ويملكها المقربون من "بوتين". وقد نشطت الشركات العسكرية الروسية الخاصة في ١٩ دولة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء. مُقدمة مجموعة واسعة من الخدمات التي تتراوح بين تدريب قوات الأمن، وتقديم المشورة لها، والدعاية الانتخابية. وغالباً ما تتزامن عمليات الانتشار هذه مع منح امتيازات للشركات الروسية لاستخراج المعادن الثمينة، واستكشاف الهيدروكربونات واستخراجها، وبيع الأسلحة[٢].

وأدت مجموعة "فاغنر" خلال السنوات الأخيرة دوراً رئيساً في تلك العمليات، إذ بدأت منذ عام ٢٠١٧ بالعمل كمستشارين في كثير من الدول الأفريقية، ثم ارتقت المهام لتقديم خدمات الحراسة للرؤساء والمسؤولين الى جانب التدريب، وإعطاء المشورة، وتقديم المساعدة لقوات الأمن الداخلية، وحتى المشاركة المباشرة في القتال. وتنشط مجموعة "فاغنر" بشكل خاص في البلدان الآتية: جمهورية أفريقيا الوسطى، مالي، موزمبيق[٣].

ثالثاً: الأدوات الاقتصادية

قامت العديد من الشركات الروسية بالكثير من المشروعات في أفريقيا، وعملت على توسعة مدى نشاطاتها في التعدين مثل: "الذهب، والماس، الكولتان، والكوبالت". كما تعد منطقة الساحل الأفريقي ذات أهمية عظيمة لروسيا، لا سيما من الوجهة الاقتصادية، إذ تتميز دولها بغناها بالموارد كالنفط والغاز في نيجيريا، والكاميرون، فضلاً عن مناجم الذهب المتوفرة في بوركينا فاسو، ومالي[٤].

وتتبع روسيا آلية المساعدات لاستمرار نفوذها في أفريقيا "جنوب الصحراء"، إذ أعلن الرئيس "بوتين" في أيلول ٢٠١٧، عن قيام روسيا بتقديم مساعدات إنسانية للمنطقة ؛ وأشار أنه تم تقديم معونات غذائية مقدرة بنحو ٥ ملايين دولار، في نطاق مساعدة البلدان الأشد فقراً، والدول المعنية بهذه المساعدات هي: "كينيا، والصومال، وأثيوبيا، وغينيا، وجيبوتي"[٥].

وفي أثناء الحرب الروسية- الأوكرانية عام ٢٠٢٢ وتأثيراتها الاقتصادية على العالم، تضررت الدول الأفريقية من جراء تعليق روسيا مشاركتها في مبادرة حبوب البحر الأسود؛ لهذا وعدت روسيا الدول التي اتخذت موقفاً مؤيداً لها في صراعها مع أوكرانيا:" بوركينا

---

(١) مركز استشراف للدراسات والابحاث والتكوين ، نشرة مآلات دولية، العدد٤٠، مركز استشراف للدراسات والابحاث والتكوين، الدار البيضاء- المغرب، حزيران – ٢٠٢٣، ص٦.

(2) Sarah Daly, op, cit, p:7.

(٣) مركز استشراف للدراسات والابحاث والتكوين، مصدر سبق ذكره، ص٦.

(٤) نور الدين حساني شرقي وعبد الله محمد قاسم، مصدر سبق ذكره، ص٩٨.

(٥) ماجدة إبراهيم عامر، "الشرق وأفريقيا: سياسات روسيا والصين تجاه أفريقيا: تنافس على النفوذ والموارد، قضايا ونظرات"، تقرير ربع سنوي، العدد٢٧، *مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة- مصر*، تشرين الأول، (٢٠٢٢): ص١٦٥.

فاسو، وزيمبابوي، ومالي، والصومال، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وإريتريا"، بتقديم هبة تتألف ٥٠ ألف طن من الحبوب، مع التوصيل المجاني ودون أي شروط[١].

واثناء المؤتمر البرلماني الدولي الثاني "روسيا- أفريقيا"، الذي أنعقد في موسكو في ٢٠ مارس ٢٠٢٣، قال الرئيس "بوتين" أن بلاده قامت بإلغاء الديون الخاصة بالدول الأفريقية، التي تزيد قيمتها على ٢٠ مليار دولار. موضحاً أن هناك نمو سنوي في حجم التبادل التجاري بين روسيا والدول الأفريقية، إذ وصل لقرابة ١٨ مليار دولار في عام ٢٠٢٢[٢].

رابعاً: الأدوات الاعلامية- الدعائية

كما هو الحال في الدول الاخرى التي تستخدم الخطابات الاستراتيجية لخدمة مصالحها، فإن محاولة التأثير عبر وسائل الإعلام ليست ظاهرة جديدة على روسيا. ومنذ السنوات الأخيرة ولاسيما مع بدء الصراع الروسي – الأوكراني عام ٢٠١٤، توسعت روسيا في استخدام وسائل الإعلام للتأثير العالمي. وتعد وسائل الإعلام المملوكة للدولة محورية في استراتيجيتها، وتشكل قاطرة قوتها الإعلامية في أفريقيا جنوب الصحراء. وتجد محطات "سبوتنك" و "RT روسيا اليوم" صدىً واسع لدى المحررين الأفارقة، وذلك بناءً على سجلها المناهض للإمبريالية الغربية، ومكانتها كمصدر بديل للأخبار. واستطاعت وسائل الإعلام المملوكة للدولة الروسية تقديم صورة أكثر توازناً عن روسيا في أفريقيا، مع مكافحة الروايات الغربية. ونجحت في التكيف مع العصر الرقمي، ووسعت نطاق عملياتها ليشمل مواقع إخبارية إلكترونية بلغات عدة، وبدورها تعيد مواقع الأخبار الأفريقية نشر محتوى من وسائل الإعلام، ترعاها روسيا على نطاق واسع ويتم تضخيم هذه الروايات الروسية. ويعد التأثير عبر وسائل التواصل الاجتماعي جانباً أساسياً آخر من استراتيجية روسيا الإعلامية في أفريقيا جنوب الصحراء، إذ تستخدم هذه الوسائل لبث الشك في المصادر الغربية، وبناء الثقة في مصادر الأخبار الروسية[٣].

تعد الخطابات المعادية للغرب عنصراً أساسياً في الدعاية الروسية في المنطقة، التي تقارن بين القمع الاستعماري والتدخلات الغربية المعاصرة، واحترامها الشكلي للسيادة، وسلامة الأراضي وحق تقرير المصير دون تدخل خارجي. وتستعين روسيا ووكلائها بهذا الخطاب البسيط والفعال لتقويض النفوذ الغربي ولاسيما الفرنسي والأمريكي[٤]. وتقوم باستغلال الأخطاء التاريخية للدول الغربية في أفريقيا، وتضخيمها، بواسطة الضخ الإعلامي، عبر وسائط إعلامها الناطقة بالفرنسية ولغات محلية أخرى، للتذكير بإرث الغرب الاستعماري، ودور روسيا كونها "الوريث" الشرعي للاتحاد السوفيتي في مناصرة حركات

(1) Christoph Bilban & Gerald Hainzl, The 2023 Russia – Africa summit in st Petersburg, "Article", IFK Moniter International, Vienna- Austria, August-2023, p:2.

(٢) نور الدين حساني شرقي وعبد الله محمد قاسم، مصدر سبق ذكره، ص٩٨.

(3) Cayley Clifford & Steven Gruzd, Russian and African Media: Exercising Soft Power", Policy Insights:125, South African Institute of International Affairs, Johannesburg-South Africa, February-2022, p:1.

(4) Sarah Daly, op, cit, p:3.

التحرير الوطنية الأفريقية في الماضي، واكمالها لهذا الواجب في الحاضر، مع التأكيد على أن روسيا ليس لديها ماضٍ استعماري في أفريقيا(١).

وتشكل روسيا المصدر الرئيسِ للتضليل الإعلامي في أفريقيا جنوب الصحراء؛ إذ في عام ٢٠٢٤، تم تسجيل ٨٠ حملة موثقة، استهدفت أكثر من ٢٢ دولة أفريقية في تلك المنطقة، وقد وصلت هذه الحملات إلى ملايين المستخدمين عبر عشرات الآلاف من الصفحات والمنشورات المنسقة. ويعد الاستغلال القوي للتضليل ركيزة أساسية في استخدام روسيا للقنوات غير النظامية لكسب النفوذ في أفريقيا جنوب الصحراء(٢).

خامساً: أدوات القوة الناعمة

وتتمثل في العمل على تكوين ملاكاً، ذات عاطفة خاصة تجاه روسيا، عبر توسيع المنح الدراسية لأبناء أفريقيا، التي وصلت عام ٢٠٢٢، نحو ٣٤,٠٠٠ ألف. وركزت هذه البرامج على دراسة معظم الطلاب الأفارقة اللغة الروسية، ليتعلموها، وبناء جيل من المختصين القادرين على أن يتحدثوا بها. وتوقيع ما يزيد على ٧٠ اتفاقية تتعلق بالاعتراف المتبادل بالدبلومات، والدرجات العلمية، بين روسيا ودول أفريقيا. وجعل الروسية أحدى اللغات الأجنبية التي يتم تدريسها في الدول الأفريقية. والقيام بمهرجانات سنوية عدة، للثقافة والسينما، وبناء شراكات مع دور السينما والإنتاج الأفريقي. والقيام بورش ومؤتمرات بشكل دوري بعنوان "منتدى الشراكة الروسية – الأفريقية"، يحضرها المئات من الشخصيات الفعالة في المجالات كافة، ليزوروا روسيا بصورة دورية، وتكوين صلات شخصية معها(٣).

يتضح من خلال ما تقدم، بأن روسيا تستعين بشبكة من الأدوات الدبلوماسية، والأمنية-العسكرية، والاقتصادية، والإعلامية، والناعمة، لممارسة دورها في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، وكل أداة تستخدمها وتوظفها بذكاء؛ لتعزيز دورها ونفوذها في هذه المنطقة، إذ تعد هذه الأدوات أسس مهمة لتحقيق أهداف السياسة الروسية، وعلى المجالات كافة.

IIII.المحور الرابع
مجالات توسع الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤ وتأثيره العالمي

اصبحت أفريقيا جنوب الصحراء منطقة خصبة لتوسع الدور الروسي بعد عام ٢٠١٤؛ لحشد الدعم السياسي للمصالح الروسية في الساحة العالمية، عن طريق العلاقات السياسية والدبلوماسية، وحاضنة للصراعات التي تغذي مبيعات الأسلحة الروسية، والتغلغل العسكري، ومركزاً للموارد الطبيعية بتشكيلها مجالاً للشركات الروسية واستثماراتها الضخمة(٤). ويوضح

---

(١) أحمد دهشان، *النفوذ الروسي في أفريقيا: الدوافع والاستراتيجية والأدوات، دراسة، أبعاد للدراسات الاستراتيجية*، (اسطنبول- تركيا: كانون الثاني، ٢٠٢٤)، ص١٦.

(2) The Africa Center for Strategic Studies, Mapping a Surage of Disinformation in Africa, "Report", The Africa Center for Strategic Studies, Washington- DC-United States of America,March-2024, p:3.

(٣) أحمد دهشان، مصدر سبق ذكره، ص١٩.

(4) Keir Giles, op, cit, p:1.

هذا المحور أهم المجالات التي توسع فيها الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد العام ٢٠١٤ والتأثير العالمي، وذلك من خلال ما يأتي:

أولاً: المجال السياسي

القت الأزمة الأوكرانية عام ٢٠١٤، وتفاقماتها بعد بدء الهجوم الروسي في ٢٤ شباط ٢٠٢٢، بظلها على توجه السياسة الخارجية الروسية، وتحركاتها الدولية، الرامية لتخطي المحاولات الغربية لتطويق المجال الحيوي الروسي الجيوسياسي[١]. وهنا توسعت روسيا، وعمقت علاقاتها مع الدول الأفريقية جنوب الصحراء، عبر تعاونها الدبلوماسي، والزيارات واللقاءات الدبلوماسية الرسمية؛ لبناء النفوذ والمصداقية على الساحة العالمية، وسعت إلى تقويض النفوذ الغربي في أفريقيا واستبداله[٢].

ومنذ عام ٢٠١٤ تزايدت المشاركة الروسية السياسية والدبلوماسية في أفريقيا جنوب الصحراء بشكل كبير، وكان القادة الأفارقة متقبلين لهذه المبادرات؛ نتيجة للمخاوف المتزايدة بشأن الهيمنة الصينية المتنامية، وتراجع دور الولايات المتحدة، واهتمامهم بتنويع الشركاء التجاريين والأمنيين. وتعزز روسيا هذه العلاقات بالاعتماد على أرث دعم الاتحاد السوفيتي للحركات المناهضة للاستعمار، ودعم التحرير، وتركز على تعزيز التعاون الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي[٣].

وأدت العقوبات الغربية التي فرضت عقب ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، إلى مضاعفة الجهود الروسية للتغلغل في أفريقيا جنوب الصحراء، ومنذ ذلك الوقت قام "سيرجي لافروف" وزير الخارجية الروسي بعدة زيارات إلى أفريقيا، كما قامت روسيا بتجديد علاقاتها مع حلفائها السابقين في أفريقيا جنوب الصحراء "غينيا، ومالي"، ودخلت في شراكة جديدة مع جمهورية أفريقيا الوسطى. وقد عادت روسيا إلى هذه المنطقة، في وقت تزايدت فيها الاستياء الأفريقي من سياسات بعض القوى المسيطرة، إذ ينظر الأفارقة إلى فرنسا على وجه الخصوص على أنها تواصل سياسة امبريالية من خلال الدعم المشروط والصفقات التجارية المربحة، كما شعر عدد متزايد من الدول بخيبة أمل إزاء عرض الصين كبديل؛ إذ أثقلت كاهل الشركاء الأفارقة بقروضها، بينما كانت تنفذ مشاريعها بالعمال والخبراء الصينيين. وقد دفعت هذه الخيبة دولاً مثل غانا إلى إلغاء المبادرات التي تقودها الصين. كما تزامنت عودة روسيا إلى المنطقة مع انسحاب الولايات المتحدة منها في عهد "دونالد ترامب" "خلال فترة رئاسته الأولى"[٤].

واثناء زيارة "سيرجي لافروف" وزير الخارجية الروسي للقارة الأفريقية، التي امتدت من ٥ ـ ٩ آذار ٢٠١٨، ركز على بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، للتوصل إلى اتفاقيات إطارية، إذ زار كل من: "ناميبيا، وزيمبابوي، وأثيوبيا، أنغولا، ، وموزمبيق". وفي كل هذه

---

(١) جهاد نصر، "مخاطر الجيوبوليتيك: ماذا تفعل روسيا في البحر الأحمر؟، أوراق العرب"، *مركز رع للدراسات الاستراتيجية، القاهرة- مصر*، (٢٠٢٤): ص٣.

(2) Sarah Daly, op, cit, p:3.

(3) Agnieszka Paczynska, op, cit, p:1.

(4) Raluca Besliu, op, cit,p: 3.

الدول قام بالترويج لثلاث مرتكزات أساسية وهي: زيادة التعاون الأمني والعسكري، وفتح اقتصاداتها الوطنية أمام الاستثمارات الروسية، وعودة إطلاق التبادل الثقافي والجامعي[١].

واتبعت روسيا سياسة مزاحمتها للغرب، والحضور دائماً كونها بديلاً موثوقاً، والمدافع عن سيادة البلدان الأفريقية مقابل الحظر والعقوبات الدولية، إذ استخدمت روسيا عضويتها في مجلس الأمن في تدعيم علاقاتها بدول افريقيا المفروض عليها عقوبات، فرفضت فرض العقوبات على جنوب السودان عام ٢٠١٩، وأفريقيا الوسطى عام ٢٠٢٠، وقامت بالامتناع عن التصويت ضد أي دولة أفريقية، بشكل عزز لدى القادرة الافارقة أن بإمكان روسيا أن تكون حليفاً قوياً لهم في المحافل الدولية، وأيضاً في صراعاتهم المحلية[٢].

وشكلت قمة سوتشي التي عقدت في تشرين الأول ٢٠١٩، محطة أساسية في التعاون الدبلوماسي بين روسيا والدول الأفريقية، إذ كانت بمثابة ملتقى للسياسيين، وكذلك لرجال الأعمال، إذ حضرها ممثلون عن ٥٤ دول أفريقية، ومن بينهم ٤٠ رئيس دولة وحكومة، وأسفرت عن توقيع نحو ٥٠ عقداً واتفاقية ومذكرة تفاهم في المجالات كافة الاقتصادية، والعسكرية، والبيئية، والنووية، بقيمة تقدر بنحو ١٢,٢ مليار دولار. كما شهدت القمة اسقاط ديون على الدول الأفريقية بنحو ٢٠ مليار دولار[٣].

وقد أثبتت الجهود الدبلوماسية الروسية المستمرة التي تشمل الزيارات رفيعة المستوى، وتخفيف الديون، واتفاقيات الشراكة الاستراتيجية، فائدتها بشكل خاص لروسيا، إذ في الأمم المتحدة تمكنت روسيا من الاعتماد على دعم العديد من الدول الأفريقية في التصويتات الرئيسة في هذه المنظمة، بما في ذلك قرار الجمعية العامة عام ٢٠١٤، القاضي بإدانة ضم شبه جزيرة القرم، والقرار الذي صدر عام ٢٠١٨، الذي حث روسيا على نزع السلاح من البحر الأسود وبحر آزوف[٤].

وفي سياق الحرب الروسية- الأوكرانية "الأخيرة"، سعت روسيا للمحافظة على صورتها كشريك موثوق به، وعملت على فك عزلتها الدولية، وتدارك تأثيرات العقوبات الغربية، وزادت نشاطاتها الدبلوماسية عبر جولة "لافروف"، بالتزامن مع جولات من الولايات المتحدة وفرنسا، لكسب التأييد بشأن الحرب الأوكرانية، والمنافسة على مساحة النفوذ[٥]. وفي السعي لتبديل المزاج الأفريقي الرسمي والشعبي، تجاه الحرب الروسية- الاوكرانية، وجذب الاصوات المناصرة في المحافل الدولية، أجرى "سيرجي لافروف" وزير الخارجية الروسي ثلاث زيارات لأفريقية "جنوب الصحراء" منذ نشوب الحرب، وكانت هذه الزيارات في تموز ٢٠٢٢، وكانون الثاني ٢٠٢٣، وشباط ٢٠٢٣، وضمت: "الكونغو، وأنغولا، وجنوب أفريقيا، وأوغندا، وأثيوبيا، ومالي، وأرتيريا، وسواتيني"[٦].

---

(1) Arnaud Kalika, op, cit,p:10.

(٢) مركز استشراف للدراسات والابحاث والتكوين، مصدر سبق ذكره، ص٤.

(3) Ahmed Elbassoussy, The growing Russian Role in Sub- Saharan Africa: interests, opportunities and limitations, Journal of Humanities and Applied Social Sciences, Vol:4, No:3, London- United King dom, 2022, p:258.

(4) Mathieu Dorin & Tina Dolbaia, op,cit, p:4.

(٥) نسرين الصباحي، مصدر سبق ذكره، ص٧٠-٧١.

(٦) أحمد عسكر، مصدر سبق ذكره، ص٣١.

ونجحت الجهود الدبلوماسية الروسية تجاه الدول الأفريقية بشأن بعض القرارات في الأمم المتحدة، ومنها القرار المقترح عام ٢٠٢٢، لإدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، إذ صوت عدد كبير من الدول الأفريقية ضد القرارات المقترحة، أو امتنعت عن التصويت، أو لم تحضر التصويت، ومن ثم ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في الجهود الروسية الرامية إلى تحدي الولايات المتحدة وحلفاءها في المحافل الدولية[١].

وكانت مدينة "سانت بطرسبرج" الروسية، قد استضافت القمة الروسية – الأفريقية يومي ٢٧-٢٨ تموز ٢٠٢٣، شارك فيها نحو ٤٩ دولة أفريقية، وحضور ٢٧ من الرؤساء وحكومات للدول الأفريقية، وعدد من وزراء وسفراء لدول أخرى. وهدف روسيا من هذه القمة كان تجديد شراكاتها مع الدول الأفريقية في إطار محاولتها موازنة النفوذ الغربي هناك؛ عن طريق الدفع القوي تجاه تمتين التعاون الروسي العام مع أفريقيا في المجالات كافة السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والتجارية، والثقافية وغيرها[٢]. والتسوية لنحو ٩٠ % من الديون الروسية المستحقة لمصلحة العديد من الدول الأفريقية، مع إرسال شحنات من القمح الروسي مجاناً لست من الدول الأفريقية[٣].

ثانياً: المجال الأمني- العسكري

من الملاحظ أن روسيا كانت دائماً ما تعود إلى افريقيا، أثناء الأزمات أو المنافسة مع الغرب؛ إذ أسفرت الازمة الاوكرانية عام ٢٠١٤، وما تبعها من فرض عقوبات غربية على روسيا، مما جعلها تبدأ بإعادة وتقوية علاقاتها لاسيما الأمنية والعسكرية مع الدول الافريقية "جنوب الصحراء"[٤].

وتم تمتين علاقات التعاون الأمنية والدفاعية لروسيا مع عدد كبير من دول أفريقيا، عبر توسعة الاتفاقيات العسكرية بما يزيد عن ٣٠ دولة أفريقية في الأعوام الأخيرة، التي تضمن لها تواجداً عسكرياً في تلك الدول، عبر مشاركة القوات العسكرية، والمستشارين العسكريين، والخبراء، وتقديم دعمها اللوجستي، مع بيع السلاح الروسي[٥]. ويمثل التعاون الدفاعي ركيزة أساسية للأنشطة الروسية في أفريقيا جنوب الصحراء، واستفاد بعض رجال الأعمال الروس من هذا التعاون المتزايد، إذ منحوا مكافآت اقتصادية، كامتيازات التعدين، مقابل تنفيذ بعض الجوانب الأمنية من جانب روسيا، وهنا يلاحظ الترابط بين التعاون العسكري والاستثمارات الاقتصادية والنفوذ السياسي [٦].

---

(1) Mathieu Dorin & Tina Dolbaia, op,cit, p:4.

(٢) أنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، "تقديرات: تجديد شراكة: ما لذي انتهت إليه قمة روسيا- أفريقيا ٢٠٢٣؟"، تقديرات، العدد ٢٤١، *أنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، أبوظبي- الإمارات العربية المتحدة*، تموز، (٢٠٢٣): ص١.

(٣) يوسف مرعي، مصدر سبق ذكره، ص٤.

(٤) نهاد أنور سيد، مصدر سبق ذكره، ص- ص٢٥٩-٢٦٠.

(٥) أحمد عسكر، مصدر سبق ذكره، ص٥٧.

(6) Emmanuel Dreyfus, Moscow's Limited Prospects in Sub- Saharan Africa, Kennan Cable, No:47, The Wilson Center, Washington- DC- United States of America, February-2020, p:6.

ومنذ عام ٢٠١٤ أصبح الأمن موضوعاً ضرورياً ومهيمناً في السياسة الروسية تجاه أفريقيا، إذ حتى عام ٢٠٢٢، وقعت روسيا اتفاقيات عسكرية مع أكثر من ٢٠ دولة أفريقية في جنوب الصحراء، تغطي هذه الاتفاقيات مبيعات الاسلحة، والوصول إلى الموانئ البحرية والقواعد الجوية الأفريقية، وقبول الضباط الأفارقة في الأكاديميات العسكرية الروسية، ومكافحة الإرهاب، وحفظ السلام، والاتفاق على وجود مستشارين عسكرين روس في بعض الدول الأفريقية[١]. و٦ من هذه الاتفاقيات وقعت ما بين عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٢ مع : " نيجيريا، والكاميرون، ومدغشقر، وأثيوبيا، والغابون، وموريتانيا"، و٢٠ بين ٢٠١٧- ٢٠٢١، نصفها مع دول لم تكن لها علاقات سابقاً مع روسيا[٢].

ولقد أظهرت مجموعة "فاغنر" براعة فائقة، وإمكانات لوجستية فعالة، وفي الوقت نفسه واصلت التوسع في الخارج، لاسيما في جنوب الصحراء الكبرى، إذ قامت بتدريبات لأفراد المجالس العسكرية، وأمراء الحرب، والقيام بعمليات صارمة، كمكافحة تمرد الجماعات المتمردة، والتنظيمات الارهابية الأفريقية، وطبقاً للوثائق التي سربت مؤخراً، من الاستخبارات الأمريكية، وما ذكرته صحيفة "واشنطن بوست"، فإن "فاغنر" قد كسبت مواطئ قدم استراتيجية في ٨ دول أفريقية من بين ١٣ دولة[٣].

وشرعت روسيا في تنفيذ استراتيجية متعددة المسارات، لتحقيق المزيد من التوسع في منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا أمنياً وعسكرياً، وساعدت في توفير الأسلحة، والمعدات، والتدريب العسكري اللازم لمحاربة التنظيمات الإرهابية في تلك الدول، فضلاً عن مشاركتها في عمليات حفظ السلام هناك[٤].

وبدأ المسعى الروسي لإنشاء قاعدة في جيبوتي، ولكن الولايات المتحدة قامت بالضغط على الأخيرة للرفض، فتقدمت روسيا بطلب لإنشاء قواعد في ٦ بلدان أفريقية أخرى، وهي: "السودان، أريتريا، أفريقيا الوسطى، موزمبيق، مدغشقر"، وقد كانت الأفضلية للسودان، وأريتريا؛ وذلك لموقعهما الاستراتيجي على البحر الأحمر وباب المندب[٥]. وفي ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٣، وقعت كل من أريتريا وروسيا مذكرة تفاهم تضمنت ربط مدينة "مصوع" الإرتيرية الساحلية، مع قاعدة "سيفاستوبول" الروسية على البحر الأسود، ويسمح هذا الاتفاق لروسيا استغلال ميناء "مصوع"، كمقدمة لإنشاء قاعدة عسكرية جديدة لها على البحر الأحمر، بالقرب من مضيق باب المندب، بما يحقق أهدافاً جيوسياسية لروسيا في أفريقيا[٦].

وفي الوقت نفسه، تبحث روسيا عن بدائل أخرى "غير بحرية"، إذ أعلن وزير دفاع أفريقيا الوسطى، في أيار عام ٢٠٢٣، عن محادثات أجرتها بلاده مع الروس، بموضوع

---

(1) Osman Antwi- Boating & Mohammed Huwaishel Alnuaimi, op, cit, p:3.

(٢) مركز استشراف للدراسات والابحاث والتكوين، مصدر سبق ذكره، ص٣.

(٣) وليد مهدي عبدالله المفرجي وياسر غازي حسن، "مجموعة فاغنر العسكرية وأثرها في تعزيز الهيمنة الروسية "نماذج مختارة""، *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية*، *كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة كركوك، كركوك- العراق*، المجلد ١٣، العدد٥٠، (٢٠٢٤): ص١٣٥-١٣٦.

(4) Ahmed Elbassoussy , op, cit, p.p:251-252.

(٥) نور الدين حساني شرقي وعبد الله محمد قاسم، مصدر سبق ذكره، ص٩٩.

(٦) كرار حيدر سالم السعيدي، مصدر سبق ذكره، ص١٤٣.

تكوين قاعدة عسكرية؛ لأسناد جيش بلاده، والمساعدة في حل المشاكل الأمنية، وتطوير البلاد[١].

وتعد روسيا المورد الرئيس للأسلحة إلى أفريقيا، وتحتل أفريقيا جنوب الصحراء مكانة بين جهات تصدير الأسلحة الروسية، إذ يتم تصدير إليها ما يصل إلى ٣٠% من الأسلحة الروسية[٢].إذ أبرمت شركة "Rosoboronoxport" الروسية المملوكة للدولة، صفقات لبيع السلاح لدول عدة مثل: "نيجيريا، ومالي، وبوركينا فاسو". ويحظى السلاح الروسي بمستوى عالٍ من الرضى لدى القادة الأفارقة، ففضلاً عن رخصه، فهو لا يخضع لشروط مرتبطة بحقوق الإنسان، كما هو في الولايات المتحدة، وفرنسا[٣]. وتشير أرقام شركة "Rosoboronoxport" للمدة ٢٠١٥-٢٠١٩ إلى أن روسيا تمثل نحو ٣٠% من واردات الأسلحة إلى أفريقيا جنوب الصحراء، ولا يشمل ذلك عقود الصيانة للمعدات السوفيتية التي لاتزال تستخدم في ثلاثة أرباع البلدان الأفريقية[٤]. وضمت هذه المعدات والأسلحة الكبيرة مثل مثل :" الطائرات المقاتلة، والمروحيات القتالية، والدبابات القتالية، والسفن الحربية"، والأسلحة الصغيرة "كالبنادق الهجومية والمسدسات"[٥]. ويوضح الشكل الآتي نسبة صادرات الأسلحة الروسية، وبقية الدول المُصدرة الأخرى إلى دول أفريقيا جنوب الصحراء منذ عام ٢٠١٤ حتى نهاية عام ٢٠٢٣، التي نشرها المعهد الإيطالي للدراسات السياسية الدولية، بالاعتماد على بيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام.

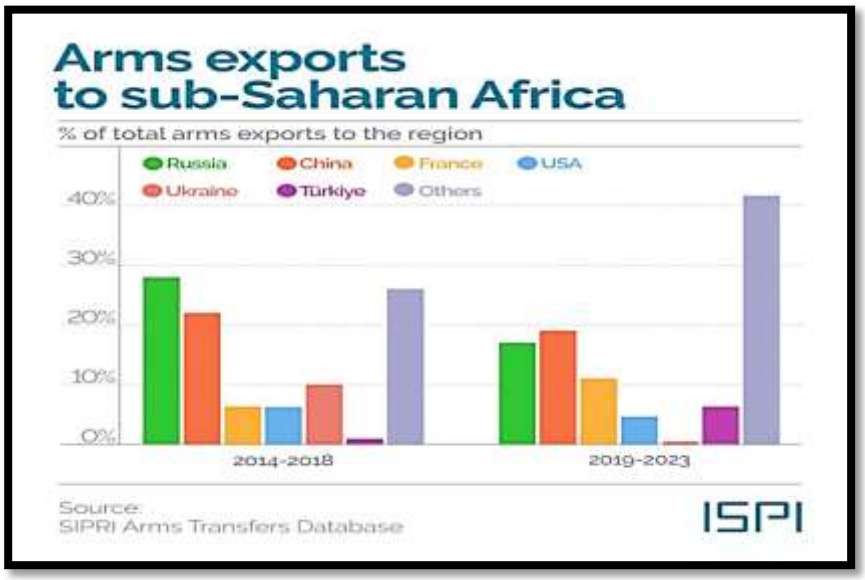

المصدر: Pieter Wezeman, The Complex Trends and Patterns in Arms Transfers to Sub-Saharan Africa : The Global Information Network "The Internet",

(١) مركز استشراف للدراسات والابحاث والتكوين، مصدر سبق ذكره، ص٦.

(2) Emmanuel Dreyfus, op, cit, p:4.

(٣) عبابسة سعيدة، مصدر سبق ذكره، ص٧٩.

(4) Arnaud Kalika, op, cit, p:8.

(٥) نسرين الصباحي، مصدر سبق ذكره، ص٧١.

Publishing in: 30/9/ 2024, available at: https://www.ispionline.it/en/publication/the-complex-trends-and-patterns-in-arms-transfers-to-sub-saharan-africa-184850

ثالثاً: المجال الاقتصادي

لم تقتصر الجهود الروسية لتعزيز العلاقات مع أفريقيا جنوب الصحراء، على المجالات السياسية والعسكرية؛ إذ عملت أيضاً على توسيع بصمتها الاقتصادية هناك[١]. ويلاحظ تعدد المشاريع الاقتصادية الروسية في المنطقة، التي تتراوح بين استثمارات نفطية وطاقوية وأخرى، وتهدف روسيا من خلال مشاريعها الاقتصادية إلى تدعيم اقتصادها، والذي تأثر نتيجة العقوبات الغربية، مُنذ الأزمة الأوكرانية عام ٢٠١٤، لذا عادت لتثبيت دورها على الساحة العالمية[٢].

وتعد الموارد الطبيعية من بين الأهداف الرئيسة، التي تسعى روسيا للسيطرة عليها، شأنها شأن الكثير من القوى الكبرى، ولتحقيق هذه المقاصد قامت شركاتها بالكثير من المشروعات، وعملت على تنويع أنشطتها في تعدين الموارد مثل: "الذهب، والماس، والكولتان والكوبالت". ففي زيمبابوي ثمة مشروعاً مشتركاً بين شركة "JSC Afromet" الروسية وشركة"Pen East Ltd"، يهدف لتطوير واحد من أضخم رواسب معادن البلاتين في العالم. وفي أنجولا رفعت شركة التعدين الروسية حصتها من المنتج المحلي إلى ٤١%، في صفقة تعطي لشركة الماس الضخمة قاعدة للإنتاج خارج روسيا[٣].

وفي غينيا تمتلك شركة "روسال" الروسية للألمنيوم شركة "كيندیا بوكسيت"، التي تنتج ثلث انتاج "روسال" من البوكسيت. كما توسع روسيا استثماراتها في الليثيوم، الذي يعد عنصراً ضروريا للتحول نحو التنقل الكهربائي الكامل في المستقبل، إذ سيزداد الطلب العالمي عليه بشكل كبير. وتعد كل من زيمبابوي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية من الدول التي تمتلك أكبر احتياطات من الليثيوم، وتستثمر روسيا في هذه الدول، عبر شركة "روساتوم" الروسية وهي أكبر المستثمرين هناك، وتهدف الشركة للسيطرة على ٣% من سوق الليثيوم العالمي بحلول عام ٢٠٥٠[٤]. وتقوم شركة "رينوفا" بالتعدين في كل من جنوب أفريقيا، والغابون، وموزمبيق، وبلغت مجمل استثماراتها ما يزيد على المليار دولار. بينما جلبت حقول الذهب في جنوب أفريقيا نحو ١,١٦ مليار دولار[٥].

وكذلك ثمة حضوراً قوياً لشركة "أورالشيم" "Uralcjem" الروسية، المتخصصة بإنتاج الفوسفات في الجنوب من القارة، وبشكل خاص في: "زيمبابوي، وزامبيا"، كما تنتشر

(1) Mathieu Dorin & Tina Dolbaia, op,cit,P:4.

(٢) أميرة أحمد حرزلي، "واقع ومستقبل العلاقات الروسية – الأفريقية في ظل التنافس الأطلسي على القارة الأفريقية بعد الحرب الباردة"، *بحث منشور في كتاب: التوجهات الدولية تجاه القارة الأفريقية مركز الديمقراطي العربي، برلين- المانيا*، ط١، (٢٠٢٠): ص٥٣-٥٤.

(٣) عبابسة سعيدة، مصدر سبق ذكره، ص٨٢.

(4) Raluca Besliu, op, cit, p:5.

(٥) ماجدة إبراهيم عامر، مصدر سبق ذكره، ص١٦٦.

أعمال شركة "نوريلسك نيكل" "Norilsk Nickel" للقيام بتعدين النيكل وصهره؛ في عدد من الدول الأفريقية[١].

وبسبب أهمية ملف الطاقة في أفريقيا، ولاسيما" جنوب الصحراء" فإن الكثير من الشركات الروسية التي تملكها الدولة تنشط هناك مثل: "غاز بروم"، و"لوكاويل"، و"روستوك"، و"روساتوم"[٢]. وتباشر شركة "لوك أويل" بعمليات إنتاج النفط في غرب أفريقيا، ولاسيما في: "نيجيريا، والكاميرون، ودول خليج غينيا"، وتم تقدير الحجم الكلي لاستثماراتها في هذا القطاع بأكثر من مليار دولار. وفي موزمبيق ربح "الكونسورتيوم" المتألف من: شركة "إكسون موبيل"، وشركة "أر أن أكسبلوريشن" في عام ٢٠١٥، في مناقصة لإنتاج الغاز شمال البلاد. بينما وقعت شركة "روس نفط" في تشرين الأول ٢٠١٧، على مذكرة للتفاهم مع وزارة النفط في الغابون[٣].

وتستهدف روسيا بالدرجة الأساس ضمان استمرارية السيطرة، على اسواق أمدادات الطاقة للاتحاد الأوربي، وتعمل بواسطة سعيها للنفوذ في قارة أفريقيا إلى تجنب أي زيادة في الصادرات لاسيما في الغاز من الدول الأفريقية إلى أوروبا. إلا إذا كان لروسيا الدور في حق التوجيه والتأثير. ولهذا وقعت شركة "غاز بروم" الروسية في أيلول ٢٠١٨، مذكرة تفاهم مع شركة النفط الوطنية النيجيرية؛ لاستكشاف النفط والغاز، والقيام بنقل ومعالجة الغاز الطبيعي، وبناء محطات كهربائية بقيمة "٢,٥" مليار دولار، فضلاً عن مشاريع مقبلة أخرى لخطوط الانابيب، لنقل النفط، والغاز النيجيري تجاه أوروبا"، وبتكلفة تصل لـ "١٠" مليار دولار، وسيستطيع المشروع إمداد أوروبا بـ "٣٠" مليار/م٣ من الغاز سنوياً. ويعد هذا الأسلوب الروسي نوعاً من تقليص البدائل أمام الاتحاد الأوروبي في قطاع الطاقة[٤].

وتعد روسيا واحدة من المصدرين الرئيسين للطاقة النووية في العالم، إذ وقعت زامبيا اتفاقية في عام ٢٠١٩ مع روسيا، للحصول على الدعم اثناء تطويرها للتكنولوجيا النووية. وفي السنوات الأخيرة، كانت لدى روسيا مفاوضات مع ١٢ دولة أفريقية جنوب الصحراء بشأن التعاون في قطاع الطاقة النووية، منها: "أثيوبيا، وغانا، وكينيا، ونيجريا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وراوندا، وجنوب أفريقيا، وأوغندا"[٥].

وتضاعفت عائدات التجارة بين روسيا والدول الأفريقية جنوب الصحراء تقريباً إلى ٩,٩ مليار دولار، في عام ٢٠١٤ إلى ١٧,٧ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٢. وتكتسب العلاقات بين روسيا وأفريقيا جنوب الصحراء أهمية خاصة، إذ يأتي ما يقارب من ٣٠% من

---

(١) منى حواس، "النفوذ الروسي في منطقتي الساحل الأفريقي والصحراء الكبرى: الأدوات، والمآلات"، *مجلة متابعات أفريقية، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، الرياض- المملكة العربية السعودية*، العدد١٨، أيلول، (٢٠٢١): ص٣٠-٣١.

(٢) عبابسة سعيدة، مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

(٣) ماجدة إبراهيم عامر، مصدر سبق ذكره، ص١٦٥.

(٤) حسان صادق حاجم، *التنافس الأمريكي- الصيني على الطاقة في أفريقيا*، ط١، (برلين- المانيا: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٠)، ص ١١٣-١١٤.

(5) Theo Neethling, Assessing Russia's New Interaction with Africa: Energy Diplomacy Arms Exports and Mineral Resource Markets, Strategic Review for Southern Africa, Vol:42, No:2, Pretoria-South Africa, Nov- Des-2020,pp:22-23.

أمدادات الحبوب إلى أفريقيا من روسيا، إذ يعد القمح أهم الصادرات الروسية، وكذلك تصدر: الفحم، والإلكترونيات إلى دول أفريقيا جنوب الصحراء[١].

وقد اكتسبت الدول الأفريقية اهتماماً خاصاً من طرف القوى الدولية، عقب نشوب الحرب الروسية – الاوكرانية عام ٢٠٢٢، إذ إن القوى الدولية تسعى لنقل قسماً من صراعها للسيطرة على النظام الدولي إلى القارة السمراء، فروسيا تحاول تعويض الخسائر التي منيت بها؛ بسبب هذه الحرب والعقوبات التي فرضت عليها، ولاسيما الجانب الاقتصادي، فقد نظرت هذه القوى للتقرب مع الدول الأفريقية باعتباره أحدى أدوات النصر في هذه الحرب[٢].

وتردد صدى وآثار الحرب الروسية- الأوكرانية على الدول الأفريقية، ويرى البعض أنها بمثابة اختبار للعلاقات الروسية- الأفريقية، ولا سيما أن تأثيرها طال دول أفريقية عدة وعلى مختلف الصعد. إذ ذكر البنك الدولي في نيسان ٢٠٢٢، إلى أن الأزمة الأوكرانية شكلت عامل تأزم خطير لأفريقيا جنوب الصحراء، بسبب تنوع الآثار المباشرة وغير المباشرة عليها في سياق التغيرات العالمية الحالية[٣]. وفي هذا الصدد صدرت روسيا ١١,٥ مليون طن من الحبوب، إلى أفريقيا جنوب الصحراء في عام ٢٠٢٢، وسلمت ما يقارب من١٠ ملايين طن في النصف الأول من عام ٢٠٢٣. وتسعى لتعويض النقص في الحبوب الأوكرانية، وتوفير فرص خاصة للشركات الروسية من خلال توفير الأسمدة، ونقل التقنيات الزراعية الحديثة إلى أفريقيا جنوب الصحراء[٤].

رابعاً: الانعكاس العالمي لتوسع الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤

إن توسع الدور السياسي الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء، جاء لتحقيق مصالحها أولاً، وتقليص أدوار القوى الدولية الأخرى، ولاسيما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ومن ثم فإن كل موطئ قدم أو مصلحة جديدة لروسيا في المنطقة، تكون على حساب تقليص مساحة القوى الأخرى[٥].

وتشير الأبحاث التي أجراها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إلى أن نفوذ روسيا في القارة الأفريقية وتحديداً جنوب الصحراء آخذ في النمو، ولاسيما بعد العقوبات الدولية، عقب ضمها شبه جزيرة القرم. وتبحث عن أسواق وشركاء جدد لتصنع نفسها كقوة عالمية. وأن أحد الأسباب التي تجعل روسيا مهتمة بأفريقيا جنوب الصحراء هو التنافس مع الغرب، فكلما زاد نفوذها هناك، قلت سيطرة الغرب[٦].

وأكد صناع السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية مراراً وتكراراً، على ضرورة مواجهة النفوذ الروسي في أفريقيا بصورة عامة، ودورها المتصاعد في جنوب الصحراء بصورة خاصة. إذ في زيارة إلى أنغولا في أوائل عام ٢٠١٩ قال "جان سوليفان" نائب وزير

---

(1) Mathieu Dorin & Tina Dolbaia, op, cit, P:4.

(٢) هند جمعة علي، مصدر سبق ذكره، ص٣.

(٣) أحمد عسكر، مصدر سبق ذكره، ص٦٤.

(4) Bulent ACMA& Paul Kwachuch Tekang, op, cit, p:7.

(5) Ahmed Elbassoussy , op, cit, p:256.

(6) Dani Madrid Morales & et.al, How China- Turkey & Russia Influence the media in Africa, Konrad Adenauer Stiftung, Johannesburg- South Africa, 2021, p:113.

الخارجية الأمريكية الأسبق: "إن روسيا تستخدم في كثير من الأحيان وسائل قسرية وفاسدة وسرية، في محاولة التأثير على الدول ذات السيادة، بما في ذلك شراكاتها الأمنية والاقتصادية". ويشير المسؤولون الغربيون إلى ضرورة ان يكون هناك سياسة غربية اكثر قوة تجاه السياسة الروسية، والنشاط الروسي العسكري والأمني المتنامي في جنوب الصحراء، والرحلات واسعة النطاق للمستشارين السياسيين الروس، وهذا يؤكد على أن روسيا تمثل تحدياً كبيراً في أفريقيا(١).

وقد أثار هذا الحضور الروسي المتزايد في المنطقة مخاوف أوروبا، مما دفع "جوزيف بوريل"، مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، لمطالبة "سيرغي لافروف"، وزير الخارجية الروسي، بالرحيل عن أفريقيا، وألا تعمل روسيا هناك مطلقاً؛ لأنها " مكاننا"، في دلالة إلى الاتحاد الاوروبي(٢).

ولقد تجدد القلق الغربي المتزايد بشأن عودة روسيا السياسية والعسكرية إلى أفريقيا ولاسيما جنوب الصحراء، إمكانية خلق حرب باردة جديدة بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط ٢٠٢٢، وتم النظر للنفوذ الروسي المتزايد في أفريقيا من خلال إعادة تأسيس العلاقات القديمة، وإنشاء علاقات جديدة، على أنه سعي لإعادة ترسيخ المكاسب الجيوسياسية التي حققها الاتحاد السوفيتي قبل تفككه في عام ١٩٨٩. ويرى الغرب الطلب المتزايد على الأسلحة والمعدات الروسية، ودعم القادة غير الشرعيين أو غير المنتخبين بشكل دستوري، والاستهداف والاهتمام بامتيازات التعدين والموارد، والتوسع للشركات الأمنية الروسية مثل "فاغنر"، تهديداً للمصالح الغربية، وللمكاسب الديمقراطية والاستقرار في قارة هشة بالفعل(٣).

إن ما يحصل في الوقت الراهن في أفريقيا " بشكل عام وجنوب الصحراء بشكل خاص، بين القوى الغربية وروسيا يشبه عودة للحرب الباردة، بل وأن المرحلة القادمة، ستشكل صراعاً بين القوى العظمى في المنطقة، إذ في خضم ذلك، ستحاول بعض القوى الحفاظ على مناطق نفوذها، كالولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، بينما ستسعى أخرى إلى استرداد نفوذها مثل روسيا، والتي وتوسيع دورها، وهي حقيقة مقلقة للكثيرين(٤).

ومن خلال ما تقدم، يمكن القول إن الدور الروسي قد توسع بشكل كبير في دول أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، سياسياً وعسكرياً وأمنياً واقتصادياً، إذ اعتمدت روسيا على الدعم السياسي للأنظمة الموالية لها والعلاقات الدبلوماسية الواسعة التي تخدم الجانبين، إضافة للتوسع الأمني والعسكري، من خلال زيادة الدور الروسي في المجالات الأمنية والعسكرية، في دول أفريقيا جنوب الصحراء، عن طريق الاتفاقيات الأمنية، ومبيعات الأسلحة، والشركات الامنية، فضلاً عن التوسع الاقتصادي الروسي، من جراء زيادة تغليل الشركات الروسية

---

(1) Paul Stronski, op, cit, p:1.

(٢) هند جمعة علي، *التنافس الروسي الفرنسي في غرب أفريقيا والساحل*، سلسلة اصدارات مركز البيان، (بغداد- العراق: مركز البيان للدراسات والتخطيط- جامعة البيان، ٢٠٢٣)، ص١٣.

(3) Anna Naa Adochoo Mensah & Kwesi Aning, Russia Resurgent? Untangling the Role and Meaning of Moscows Proxies in West Africa and the Sahel, Strategic Review for Southern Africa,Vol:1,No:1, Pretoria-South Africa, 2022, p:47.

(٤) شمسان عوض التميمي،" "ورقة تحليلية": روسيا وافريقيا. حرب باردة جديدة"، *مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة- قطر*، أيلول، (٢٠٢١): ص٨.

العاملة في مجال التعدين والطاقة. كل هذه المجالات التي توسع فيها الدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء، أضعفت من أثر العقوبات الغربية والعزلة، وأثرت بصورة واسعة على واقع المنافسة العالمية، وأقلقت القوى الغربية بشكل كبير، وجعلت من روسيا قوة ذات مكانة كبيرة، ومنافسة للقوى العالمية التقليدية والجديدة في أفريقيا.

الخاتمة

إن منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، تعد من المناطق المهمة التي تتنافس وتتزاحم عليها القوى الدولية؛ وذلك لما تمتاز به من موقع وموارد مهمة، وهذه المنطقة الشاسعة مهمة جداً في مدرك روسيا، ولهذا السبب عادت بعد العام ٢٠١٤ لتؤدي أدوار سياسية وعسكرية واقتصادية فيها، إذ عانت لضمها لشبه جزيرة القرم، والحرب الروسية الأوكرانية عام ٢٠٢٢، من عزلة دولية وعقوبات غربية كبيرة، فحاولت فك طوق العقوبات الغربية، عن طريق استثمار الإرث التاريخي، واسترجاع مكانتها في أفريقيا جنوب الصحراء في حقبة الاتحاد السوفيتي، وإيجاد مساحة ذات فوائد سياسية وعسكرية واقتصادية عالمية، فقد اختارت توسعة دورها في هذه المنطقة، ولتؤكد عزيمتها في استرجاع مكانتها وقوتها كقوة عالمية صاعدة، وإضعاف النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

وتسعى روسيا لتحقيق جملة من الأهداف السياسية والعسكرية والأمنية، من خلال ممارسة دورها في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، معتمدة على توظيف مجموعة من الأدوات الدبلوماسية والعسكرية والاعلامية فضلاً عن لقوة الناعمة، وبطبيعة الحال فإن هذه الأدوات وهذه الأهداف، قد تم مزجها وسعت دورها في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، في المجالات كافة السياسية والعسكرية والاقتصادية، وهذا ما عزز قوة روسيا السياسية والدبلوماسية عالمياً، ومكنها من ممارسة دوراً أمنياً وعسكرياً من خلال الاتفاقيات العسكرية والأمنية مع دول أفريقيا جنوب الصحراء، ومبيعات الأسلحة، والشركات الأمنية الروسية، وهو ما يشكل تهديداً أمنياً للنفوذ الغربي في أفريقيا وحلف الاطلسي، فضلاً عن تعزيز القوة والمكانة الاقتصادية والمالية لروسيا لاسيما في الطاقة والتعدين والانتاج والتصدير، عن طريق الاستثمارات الضخمة التي تقوم بها الشركات الروسية، التي تمثل الذراع الاقتصادية لروسيا للهيمنة على موارد افريقيا، وهو ما أدى لإضعاف للنفوذ الغربي في أفريقيا بصورة عامة وجنوب الصحراء بصورة خاصة.

وبهذا توصلنا إلى نتائج عدة نذكر أهمها دون ذكر الجزئيات؛ لأنها موجودة في أجزاء البحث:

١. عادت روسيا لممارسة دورها في أفريقيا جنوب الصحراء بعد ازمة شبه جزيرة القرم ٢٠١٤، بسبب ما عانته من عقوبات وعزلة من الغرب. ويعد هذا الدور نوعاً من الانتقام من الدول الغربية ذات النفوذ في أفريقيا والتي حاولت عزل روسيا، فوسعت الأخيرة دورها للفوائد السياسية والعسكرية والاقتصادية، ولمزاحمة الغرب في هذه المنطقة.

٢. تسعى روسيا لتحقيق جملة من الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية، من خلال ممارسة دورها في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، معتمدة على مزج مجموعة من الادوات الدبلوماسية والأمنية والاقتصادية والاعلامية والقوة الناعمة.

٣. استطاعت روسيا توسعة دورها السياسي والدبلوماسي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، عن طريق مجموعة من العلاقات السياسية والدبلوماسية مع دول المنطقة، وهذا أضعف العزلة والعقوبات الغربية المفروضة عليها، وزادت من مكانتها العالمية.
٤. تمكنت روسيا من توسعة دورها الأمني والعسكري في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، عبر الاتفاقيات العسكرية، ومبيعات الأسلحة، والشركات الأمنية، وهذا ساعدها على التغلغل العسكري في المنطقة.
٥. وسعت روسيا دورها الاقتصادي والتجاري في دول منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، عن طريق الشركات الضخمة التي تعمل في مجال الطاقة والتعدين، وبشكل أدى لان يكون لروسيا سيطرة على جانب كبير من الموارد الطبيعية لهذه الدول، مثل المعادن المهمة التي تدخل في الكثير من الصناعات الحديثة، فضلاً عن السعي للسيطرة على أسواق وإمدادات الطاقة، وبهذا اضعفت النفوذ الاقتصادي الغربي في هذه المنطقة، وضغطت عليه عبر السيطرة على هذه الموارد المهمة.
٦. هذا التوسع الكبير للدور الروسي في أفريقيا جنوب الصحراء بعد عام ٢٠١٤، جرى على حساب القوى الغربية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، والتي قلقت بعد أن أدركت أن هذا الدور يعد تهديداً كبير لنفوذها المتراجع أصلاً، ولمصالحها الحيوية في أفريقيا، ولاسيما جنوب الصحراء.

قائمة المصادر:

أولاً: الكتب:

١. أحمد عسكر، *حسابات أفريقيا بعد عام من الحرب الروسية – الأوكرانية*، بحث منشور في كتاب: *ملفات: عام على الحرب الروسية – الأوكرانية: تحولات ومسارات*، القاهرة- مصر: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، شباط-٢٠٢٣.

٢. أميرة أحمد حرزلي، *واقع ومستقبل العلاقات الروسية – الأفريقية في ظل التنافس الأطلسي على القارة الأفريقية بعد الحرب الباردة*، بحث منشور في كتاب: التوجهات الدولية تجاه القارة الأفريقية، برلين- المانيا: مركز الديمقراطي العربي، ط١، ٢٠٢٠.

٣. حسان صادق حاجم، *التنافس الأمريكي- الصيني على الطاقة في أفريقيا*، ط١، برلين- المانيا: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٠.

٤. سمية دهام كاظم، *القارة الأفريقية: قراءة في الواقع الداخلي، بحث منشور في كتاب: خارطة التنافسي الدولي في أفريقيا: متطلبات المصالح واختلاف الأهداف*، ط١، بغداد- العراق: المركز العراقي – الأفريقي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢١.

٥. نادين الكحيل، *نحو القارة السمراء، بحث منشور في كتاب: التوجهات الدولية تجاه القارة الأفريقية*، ط١، برلين- المانيا: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٠.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

١. عبابسة سعيدة، "الاستراتيجية الروسية في افريقيا"، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، قالمة- الجزائر،٢٠٢٢.

ثالثاً: الدوريات:

١. أحمد مقرم النهدي، "موقع قارة أفريقيا الاستراتيجي: لمحة تعريفية"، *مجلة قراءات أفريقية، المنتدى الإسلامي، لندن- المملكة المتحدة*، العدد٦، أيلول، (٢٠١٠).
٢. أنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، "تقديرات: تجديد شراكة: ما لذي انتهت إليه قمة روسيا- أفريقيا ٢٠٢٣؟، تقديرات"، العدد ٢٤١، *أنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، أبوظبي- الإمارات العربية المتحدة*، تموز، (٢٠٢٣).
٣. حارث قحطان عبدالله، "مصالح الصين النفطية في القارة الأفريقية"، *مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، برلين - ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي*، المجلد١، العدد١، آذار، (٢٠١٨).
٤. سفيان منصوري وسامي بخوش، "التنافس الدولي حيال منطقة جنوب الصحراء والساحل"، *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، أم البواقي- الجزائر*، المجلد٨، العدد٢، حزيران، (٢٠٢١).
٥. شيماء بهاء الدين، "السياسات التركية والإيرانية في أفريقيا"، *قضايا ونظرات – تقرير ربع سنوي، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة- مصر*، العدد١، آذار، (٢٠١٦).
٦. عبلة مزوزي، "التحركات الروسية ومستقبل البيئة الدولية"، *مجلة قضايا آسيوية، المركز الديمقراطي العربي، برلين- المانيا*، العدد١٢، نيسان، (٢٠٢٢).
٧. ماجدة إبراهيم عامر، "الشرق وأفريقيا: سياسات روسيا والصين تجاه أفريقيا: تنافس على النفوذ والموارد"، *قضايا ونظرات – تقرير ربع سنوي، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة- مصر*، العدد٢٧، تشرين الأول، (٢٠٢٢).
٨. مركز استشراف للدراسات والابحاث والتكوين ، "نشرة مآلات دولية"، العدد٤٠، *مركز استشراف للدراسات والابحاث والتكوين، الدار البيضاء- المغرب*، حزيران، (٢٠٢٣).
٩. مركز سمت للدراسات، "المصالح الروسية في إفريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية، سلسلة قراءة خاصة"، العدد٢٠٦، *مركز سمت للدراسات، الرياض- المملكة العربية السعودية*، أيلول، (٢٠١٩).

١٠. مروة يوسف، "الصين في أفريقيا: تكالب من نوع جديد ام شراكة حقيقية؟"، *قضايا ونظرات – تقرير ربع سنوي، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة- مصر*، العدد١،آذار، (٢٠١٦).

١١. منى حواس، "النفوذ الروسي في منطقتي الساحل الأفريقي والصحراء الكبرى: الأدوات، والمآلات"، *مجلة متابعات أفريقية، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، الرياض- المملكة العربية السعودية*، العدد١٨، أيلول، (٢٠٢١).

١٢. نسرين الصباحي، "سباق جيواستراتيجي: المنظور الروسي للتمدد في أفريقيا بالتزامن مع الحرب على أوكرانيا"، *مقال منشور في كتاب: الحرب الروسية الأوكرانية، سلسلة شؤون عسكرية: المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة- مصر*، العدد١، تشرين الأول، (٢٠٢٢).

١٣. نهاد أنور سيد، "أثر تنامي النفوذ الروسي على تطور العلاقات الروسية الأفريقية: دراسة حالة الدولة المصرية"، *مجلة كلية السياسة والاقتصاد، كلية السياسة والاقتصاد- جامعة بني سويف، بني سويف- مصر*، العدد٢٣، تموز، (٢٠٢٣).

١٤. نور الدين حساني شرقي وعبد الله محمد قاسم، "استراتيجية روسيا في القارة الأفريقية: الأهداف، المحددات، البعد المستقبلي"، *مجلة كلية دجلة الجامعة، كلية دجلة الجامعة، بغداد- العراق*، المجلد٧، العدد٢، حزيران، (٢٠٢٤).

١٥. وليد مهدي عبدالله المفرجي وياسر غازي حسن، "مجموعة فاغنر العسكرية وأثرها في تعزيز الهيمنة الروسية "نماذج مختارة""، *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية –جامعة كركوك، كركوك- العراق*، المجلد ١٣، العدد٥٠، (٢٠٢٤).

رابعاً: التقارير والدراسات:

١. أحمد دهشان، "النفوذ الروسي في أفريقيا: الدوافع والاستراتيجية والأدوات، دراسة"، أبعاد للدراسات الاستراتيجية، اسطنبول- تركيا، كانون الثاني-٢٠٢٤.

٢. تاج السر عبدالله محمد عمر، "اتفاقيات التنافس الدولي في أفريقيا: طبيعة وأبعاد النفوذ الروسي"، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة- قطر، تشرين الاول-٢٠٢١.

٣. جهاد نصر، "مخاطر الجيوبوليتيك: ماذا تفعل روسيا في البحر الأحمر؟"، أوراق العرب، مركز رع للدراسات الاستراتيجية، القاهرة- مصر، ٢٠٢٤.

٤. شمسان عوض التميمي، ""ورقة تحليلية": روسيا وافريقيا.. حرب باردة جديدة"، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة- قطر، أيلول-٢٠٢١.

٥. هند جمعة علي، "التنافس الروسي الفرنسي في غرب أفريقيا والساحل"، سلسلة اصدارات مركز البيان، مركز البيان للدراسات والتخطيط- جامعة البيان، بغداد- العراق، ٢٠٢٣.

٦. يوسف مرعي، "العودة الروسية إلى القرن الأفريقي عبر البوابة الإرتيرية"، تقرير: جيوبولتك: وحدة الاستراتيجيات، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، مأرب – اليمن، أيلول- ٢٠٢٣.

خامساً: المصادر الأجنبية:

A- The Books:

1. Dani Madrid Morales & et.al, How China- Turkey & Russia Influence the media in Africa, Konrad Adenauer Stiftung, Johannesburg- South Africa, 2021.

B- The Periodicals:

1. Ahmed Elbassoussy, The growing Russian Role in Sub- Saharan Africa:interests, opportunities and limitations, Journal of Humanities and Applied Social Sciences, Vol:4, No:3, London-United King dom, 2022.
2. Amira Goumidi, Russian Foreign Policy towards Africa: Historical Background and future prospects, Istanbul Ticcret Universities dis dis Ticaret Dergisi, Vol:1, No:4, Istanbul- Turkey, 2023.
3. Anna Naa Adochoo Mensah & Kwesi Aning, Russia Resurgent? Untangling the Role and Meaning of Moscows Proxies in West Africa and the Sahel, Strategic Review for Southern Africa,Vol:1,No:1, Pretoria-South Africa, 2022.
4. Bulent ACMA& Paul Kwachuch Tekang, Power in the Sun: An Evaluation of the Economic Effects of Russian- Africa Relations Within A Decade, Political Science International, Vol:2, No: Issue:1, Texas- United States of America, 2024.
5. Leonid M. Issaev & et al, Russian Policy of Securitization in Africa: Features of Perception, Vestnik Rudn: International Relations, Vol:23, No:2, Saint Petersburg-Russia,2023.

6. Osman Antwi- Boating & Mohammed Huwaishel Alnuaimi, Peripheral and Gender Perspectives: The Russia – Ukraine War and Africa's Response and Impact, Journal of International Women's Studies, Vol:25, Issue:6, Massachusetts- United States of America, August-2023.
7. Raluca Besliu, Why Russia Finds Friends in Africa, Green European Journal, No:7, Brussels- Belgium, April-2022.
8. Tamas Gerocs, the transformation of African- Russian economic relations in the multipolar world – system, Review of African Political Economy, Vol: 46,No: 160, London- United King dom, 2023.
9. Theo Neethling, Assessing Russia's New Interaction with Africa: Energy Diplomacy Arms Exports and Mineral Resource Markets, Strategic Review for Southern Africa, Vol:42, No:2, Pretoria-South Africa, Nov- Des-2020.

C- The Reports and Papers:

1. Agnieszka Paczynska, Russia in Africa: Is Great Power Competition Returning to the continent?, "Working Paper",Deutshes Institute fur Entwicklungspolitik, Bonn-Germany, 2020.
2. Andrew S. Weiss & Eugene Rumer, Nuclear Enrichment: Russia III – Fated Influence Campaign in South Africa, "Report", Carnegie Endowment for International Peace, Washington- DC-United States of America,2019.
3. Arnaud Kalika, Russia's "Great Return" to Africa? ,Notes de I'Ifri, Russie- Nei- Visions, No:114,Institute Francais des relations internationales, Paris-France, April-2019.
4. Cayley Clifford & Steven Gruzd, Russian and African Media: Exercising Soft Power", Policy Insights:125, South African Institute of International Affairs, Johannesburg-South Africa, February-2022.

5. Christoph Bilban & Gerald Hainzl, The 2023 Russia – Africa summit in st Petersburg, "Article", IFK Moniter International, Vienna- Austria, August-2023.
6. Fedrico Donelli, Russia engagement with Africa: Understanding mutual Russia – Africa interests in an era of global competition, "Article", Trends Research & Advisory, Abu Dhabi- UAE, January-2023.
7. Jedrzej czerep& Agnieszka legucka, Russia Rising Influence in Africa, Report, No:162, PISM, Warsaw- Poland, November-2019.
8. Keir Giles, Russian Interests in Sub- Saharan Africa, The Letort Papers, "Report", Strategic Studies Institute and U.S. Army War College Press, Pennsylvania - United States of America, Julay-2013.
9. Mathieu Dorin & Tina Dolbaia, Russia is still Progressing in Africa Whats the limite?, "Working Paper", Center for Strategic & International Studies, Washington. DC-United States of America, August-2023.
10. Paul Stronski, Late to the Party: Russia Return to Africa, "Report", Carnegie Endowment for International Peace, Washington-DC- United States of America, 2019.
11. priyal Singh, Russia – Africa relations in an age of renewed great power competition, "Africa Report42",Institute for security studies, Pretoria-South Africa, November-2022.
12. Robert E. Hamilton, The Dragon and the Bear in Africa: stress – Testing Chiness – Russian Relations, "Report", Foreign Policy Research Institute, Philadelphia- United States of America, November-2023.
13. Sarah Daly, Russia's Influnence in Africa A Security Perspectives, "Report", Atlantic Council, Washington- DC- United States of America, February-2023.

14.The Africa Center for Strategic Studies, Mapping a Surage of Disinformation in Africa, "Report", The Africa Center for Strategic Studies, Washington- DC-United States of America,March-2024.

15.Emmanuel Dreyfus, Moscow's Limited Prospects in Sub-Saharan Africa, Kennan Cable, No:47, The Wilson Center, Washington- DC- United States of America, February-2020.

D- Global Information Network "Internet":

1. Amy McKenna, sub-Saharan Africa, The Global Information Network "The Internet", Publishing in: 1/5/ 2025, available at: https://www.britannica.com/place/sub-Saharan-Africa.

2. Pieter Wezeman, The Complex Trends and Patterns in Arms Transfers to Sub-Saharan Africa : The Global Information Network "The Internet", Publishing in: 30/9/ 2024, available at: https://www.ispionline.it/en/publication/the-complex-trends-and-patterns-in-arms-transfers-to-sub-saharan-africa-184850

3. Sub-Saharan Africa, Subsahara or Non-Mediterranean Africa, political map stock illustration: The Global Information Network "The Internet", Publishing in: 5/5/ 2025, available at: https://www.istockphoto.com/vector/sub-saharan-africa-subsahara-or-non-mediterranean-africa-political-map-gm2158905264-579523008